الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

الازدواجية و الثنائية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- ابتسام جحنيط *
- ندى لعرابة*

إشراف الدكتورة:

نور الهدى العيفة

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
عبد الكريم بن محمد	أستاذ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
نور الهدى العيفة	أستاذ محاضرة قسم (ب)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
عادل رماش	أستاذ محاضر قسم(أ)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية:

1446هـ- 1447هـ /2024م- 2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 118095345

الصادرة بتاريخ: 2024/10/04 عن بلدية: ..... ولاية ..... برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي ..... ماستر

التخصص: ..... لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

..... الأزدواجية والثنائية اللغوية في رواية الثلاثة

..... لمحمد البشير الإبراهيمي

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

2025 ماي 27

برج بوعريريج في: ...../...../.....

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
شعنبي نادية

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

REDMI NOTE 8
AI QUAD CAMERA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): حمتيط إسلام ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 118002110640520706

الصادرة بتاريخ: 2025/05/29 عن بلدية: حسناوة ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي ماستر

التخصص: لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الإزدواجية والثنائية اللغوية في رواية
الغربة لمحمد البشير الإبراهيمي.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التوقيع
2025/05/29

تحرير في: 2025/05/29

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويفوض منه
رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية حسناوة
ويفوض عن ممثل
أعون التكسير بلدية حسناوة
شريح

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الإهـــــــــــداء

اليوم وإنا أحقق حلم التخرج لا أرى هذا الانجاز إلى مرآة لتعبكم,دعواتكم, وحبكم الذي أحاطني بكل خطوة لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني النجاح لا يأتي إلى بالصبر والإصرار إلى من استمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي (والدي العزيز)

(إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت إن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا وسهلت ليا الشدائد بدعائها (أمي العزيزة)

إلى الضلع الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم كانوا لي ينابيع ارتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها (أختي الغالية وأخوتي)

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد و الأزمات إلى من افاضني بنصائحه و كان له بصمة في مسيرتي إليكم عائلتي أهديكم هذا الاتجار وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله هاهو اليوم العظيم هنا ها انأ ما أكملت وأتممت أول ثمرة بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله على ما وهبني وان يجعلني مباركا وان يعينني أينما كنت فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء و الختام وآخر دعواهم إن الحمد لله ربي العالمين.

ندى

الإهـــــــــــداء

من قال إنا لها نالها ران أبت رغما عنها أبت بها ،لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون لم يكن الحلم قريبا، ولا طريق كلن محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

الى الذي زين أسمي بأجمل الألقاب ودعمني بلا حدود وعلمني ان الدنيا كفاح وسلاحها علم ومعرفة (والدي (٠الى من جعل الجنة تحت أقدامها إلى وهج حياتي (والدتي (إلى كل أصدقائي وسندي وإخوتي وأخواتي فردا باسمهم وبالأخص ابنة عمي سهام التي ساعدتني في عملي منذ بدايته

وأخيرا شكر موصول لنفسي التي كانت أهلا للمصاعب ، ها إنا اختم كل ما مررت به الحمد لله قبل ومن بعد راحة من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله عجة لي لا علي.

ابتسام

* *شكر وعرفان* *

نشكر الله تعالى ونحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء ،

نشكره أن حقق لنا ما أصبنا إليه في استكمال درجة الماستر في اللغة العربية و آدابها تخصص لسانيات عامة ، بأن هيأ لنا من سهل التحاقنا بجامعة محمد البشير الإبراهيمي

كما نشكر الأستاذة الفاضلة: العيفة نور الهدى على توجيهها وإشرافها لهذا العمل وسد ثغراته، وإكمال النقص في منهجيته، حفظك الله ورعاك وحقق مبتغاك وإلى كل أستاذ مدنا ولو بكلمة تخدمنا في بحثنا

إلى من ساعدنا في كتابة المذكرة وبذل جهده ،شكرا لكم جميعا

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة عنصرًا مهمًا وحيويًا ، وأهم أداة يستخدمها الإنسان كي يتواصل بينه وبين أفراد مجتمعه .والازدواجية اللغوية ظاهرة طبيعية، إذ يعود الاهتمام بالثنائية اللغوية والتعدد اللغوي عمومًا إلى بداية القرن العشرين، وازدهر هذا الاهتمام في النصف الثاني منه.

إنا للغة العربية تزخر بعلو موفنون كثيرة ،فهيأ رفع المطالب وأنفع المآرب و أجلها شأنًا . وقدعرفت منذالعصور القديمة مشكلة لغوية عويصة أرقت اللغويين و الباحثين، تمثلت في استخدام اللغة العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية، وهو مايسمى بالازدواجية و الثنائية اللغوية.

وقد اهتم اللغويون القدامى بدراسة اللغة العربية ومشكلاتها، وربما أوفوها حقها في ضوء ما أتيح لهم من إمكانيات لغوية حديثة .وتناولت تلك الدراسات معظم المشكلات بالوصف والتحليل، ومن بينها ظاهرة الازدواجية و الثنائية اللغوية.

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال دراستنا لهذه الظاهرة فيبحث جاءتحت عنوان : "الازدواجية والثنائية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي".

حيث قمنا بطرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت ظاهرت االازدواجية و الثنائية اللغوية في رواية" الثلاثة "لمحمد البشير الإبراهيمي واقع التمزق اللغوي والثقافي الذي عانى منه المجتمع الجزائري فيظل الاستعمار الفرنسي؟

وإلى أي مدى تسهم اللغة في تشكيل ملامح الشخصية الروائية وبناء الخطاب المقاوم؟

وقادتنا هذه الإشكالية إلى تساؤلات مهمة ذات صلة مباشرة بالموضوع، تتمحور في مايلي:

ما المقصود بالازدواجية اللغوية والثنائية؟

– كيف يمكن التمييز بينهما في الواقع الجزائري؟

وقد أدت هذه التساؤلات إلى احتمال مجموعة من الفرضيات:

– الازدواجية اللغوية :هي وجود لغتين من أصل واحد في مجتمع لغوي ما.

– الثنائية اللغوية :هي وجود مستويين لغويين مختلفين داخل المجتمع الواحد.

أما الفرق بينهما، فالأولى" الازدواجية "تصف تخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات ولهجات ،أما الثانية" الثنائية "فهي صفة مميزة لتصرف الفرد اللغوي.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :الأهمية الكبيرة التي تحظى بها اللغة العربية، وعلاقتها الوثيقة بظاهرة الازدواجية و الثنائية اللغوية، إضافة إل ىميولنا الشخصية إلى مثل هذه المواضيع الشيقة.

وكان الهدف من وراء هذا البحث محاولة التعرف على الأسباب التي أدت إلى مشكلات عويصة في الازدواجية و الثنائية اللغوية في رواية" الثلاثة."

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على آلية التحليل، كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع.

وقمنا بتقسيم البحث إلى مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة،بالإضافة إلى قائمة المصادروالمراجع.

المدخل: تناولنا فيه بعض المفاهيم و المصطلحات نذكر منها : الازدواجية اللغوية , الثنائية اللغوية , الروائية .

المقدمة: تحدثنا فيها عن أهمية اللغة ومايؤرق واقع اللغة العربية من مشكلات تعرقل نموها و تطورها .

الفصل الأول: تناولنا الآراء النقدية حول الظاهرتين عند العرب والغرب، مبرزين الفرق بينهما.

الفصل الثاني:جاء تحت عنوان" :تجليات توظيف الازدواجية والثنائية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي"،وقسمناه إلى جزأين:

- الجزءالأول :تجليات الازدواجية اللغوية في رواية" الثلاثة "في لغة الحوار ولغةالسرد.
- الجزءالثاني :تجليات الثنائية اللغوية في رواية" الثلاثة "في لغة الحوار ولغة السرد.

خاتمة :كانت حوصلة لماجاء في هذا البحث بجانبيه النظري والتطبيقي ،ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس لموضوعات البحث.

ومن بين المصادر والمراجع المعتمدة نذكر:

- معجم لسان العرب لابن منظور
- الزغلول محمدالراجي، ازدواجيةاللغة :نظرة في حاضر اللغةالعربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوءالدراسات اللغوية
- عبد الملك مرتاض،نظرية الرواية :بحث في تقنيات السرد .عالم المعرفة،الكويت،ط . 1998

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- التشابه الكبير بين ظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغوية، حيث لايزال التفريق بينهما محل نقاش بين العلماء المشارقة والمغاربة.

صعوبة في تحليل الرواية واستخراج التمثيل بسبب تعقيد ألفاظها:.

أخيرا نتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة" عيفة نور الهدى "على وقوفها معنا طيلة إنجاز هذا البحث، وتوجيهها لنا بتقديم نصائح قيمة أفادتنا فيتجاوز الصعوبات والعقبات.

كما نرجو أن يكون هذا البحث قد حققو لو جزءًا يسيرًا من أهدافه.

ومماالتوفيق إلا بالله العلي القدير.

المدخل

تعد اللغة من ابرز الركائز التي تقوم عليها الهوية الثقافية لأي مجتمع ، فهي الوسيلة الأساسية للتواصل والتعبير عن الفكر والمشاعر .وفي خصم التحولات الثقافية والاجتماعية التي تعرفها مجتمعات المعاصرة، يبرز موضوع الازدواجية والثنائية اللغوية كأحد الظواهر اللغوية التي تستدعي الوقوف عندها.

مفهوم الازدواجية لغة

نقف في دراستنا أولا على باب المفاهيم اللغوية التي وردت في المعاجم العربية لمفردة " الازدواجية " حتى ندخل الدراسة من باب فهم معاني المفاهيم ودلالتها حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "أن الزوج خلال الفرد".[1] ومنه قول الله تعالى:{ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.الآية 49(سورة الذاريات) أي اثنين ، شيئين مختلفين وهو عكس المفرد

و "تسمي العرب في غير هذا الاثنين زكا، والواحد خمسا، نقول ازدوج الطير ازدواجا فهي مزدوجة."[2] وعند ابن سيدة في المحكم والمحيط الأعظم: "كلمة الزوج تعني الفرد الذي له قرين، وتعني الزوج الاثنان، وقيل يعني ذكرا أو أنثى، وهذا يدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان" ومنه قول الله تعالى:{ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى}. الآية 45(سورة النجم)ففي القرآن الكريم جاءت دلالة زوجين لتشير إى جنسين مختلفين وهما الذكر و الأنثى وهذا في أغلب الآيات القرآنية .

ولعل كلمة الازدواجية مأخوذة من كلمة (زوج) كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الزاي والواو والجيم أصل واحد يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك الزوج زوج المرأة، والمرأة زوج بعلها". كما أن الدلالة اللغوية في جل المعاجم اللغوية لم تخرج عن سياق الدلالة القرآنية فهي أشارت لمعنى الاختلاف في الجنس ذكر و أنثى ومنه قول الله تعالى:{ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}. الآية 35(سورة البقرة)أما في المعجم الوسيط فهي "زوج الأشياء تزويجا و زواجا أي قرن بعضهما ببعض، وازدوجا بمعنى اقترنا، والقوم تزوج بعضهم من بغض، والكلام أشبه بعضه بعضا في

1/ إبن منظور :**لسان العرب** ،حققه :أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاوي العبيدي ، ط3، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ،1419ه /1999م ج6 ص 107.

ابن منظور: **المرجع السابق**،ج 6،ص 108

السجع الوزن. [1]إن رصدنا للمعنى اللغوي للفظة ازدواجية في بعض المعاجم اللغوية ، بين لنا أن دلالة اللفظة واحدة ففي اللغة حملت معنى الاختلاف و التنويع ، وأشارت في القرآن الكريم . و آياته المباركة على الرجل و المرأة أي الاختلاف

مفهوم الازدواجية اللغوية لغة

وعليه فان الازدواجية اللغوية اي فيما تعلق باللغة في المجال الأدبي وغيره من العلوم فهي

تداخل في الاستعمال اللساني في الحياة اليومية، وقد ينخلع هذا التداخل عن النصوص " العليا، أدبية أو غير أدبية، إذ يختلط في التداول والتخاطب والتكاتب الفصيح بالعامي أي اللغة العليا باللغة الدارجة/ العامية".[2]و هذا ما جاء في المعجم المفصل في فقه اللغة أي أن الازدواجية اللغوية بمفهومها اللغوي العام تعني وجود لغتين من أصل واحد في مجتمع لغوي ما، لغة عليا توظف في الأدب والثقافة والمستويات الرسمية، ولغة أخرى توظف في التواصل الشعبي داخل الأسواق والعلاقات الاجتماعية الشعبية العامة، مثل العربية الفصحى والعامية إذ "أنه أشيع في الاستعمال بين الباحثين، لكون مصطلح الازدواجية مأخوذ من الفعل ازدوج، الذي معناه تميز الشيء والعربية الفصيحة وعاميتها اثنان من أصل واحد".وهذا يعني أن الازدواجية اللغوية هي الاستعمال المزدوج أي المكرر ، باختلاف الجنس نفس أي من جنس واحد تتنوع الاستعمالات فاللغة هي الجنس الواحد و الاستعمال يكمن في الفصحى و العامية و طرق توظيفها و غايتها.

أ/ **تعريف الازدواجية:**هي من أهم قضايا علم اللغة اجتماعي المطروحة في الساحة اللسانية ،أكثرها مساسا بحياة الإنسان بجانبيها العملي و العلمي

إن كلمة الازدواجية هي حالة لغوية مستقرة نسبيا في عام 1959أطلقاللساني الأمريكي فرغسون مصطلح الإزدواجية الذي أفترضه من الإغريق والذي أدخل في اللسانيات وعلى الرغم من هذا المصطلح يعني ببساطة الثنائية إلا أن فرغسون منحه معنى الإزدواجية فهي ترجمة للمصطلح diglossia

1/إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج2، 1، (من أول الهزة إلى آخر الضاد)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 405.

ب/تعريف الازدواجية اللغوية:إن ظبط مفهوم شامل ودقيق لهذا المصطلح لايزال يورق لذلك سقف في هذا العنصر على بعض المفاهيم لتوضيح الدارسين والمنظرين[1]

إن أول من تحدث عن ظاهرة الإزدواج اللغوي هو العالم الالماني كارل كرمباخر في 1903م إلا أن هذا القول لم يحظ بتأييد الكثير من العلماء

1/عند الغرب:

في فرنسا فقد عرفه العالم الفرنسي وليم مارسيه "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة."[2] أي ظبط مفهوم الإزدواجية اللغوية بأنه صراع حاصل بين الفصحى والعامية في التعامل والكتابة .

كماقدمالعالم الامريكي شارل فرغسون هذا الإصطلاح إلى الإنجليزية محددا ظاهرة الإزدواج – اللغوي بأنها "وضع لغوي مستقر نسبيا يوجد فيه بالاضافة الى لهجات في لغة ما في اللهجات التي يمكن ان تشمل على معيار اقليمي او أكثر."أي هناك مزج بين اللغة واللهجة في التواصل اليومي(اللغة الرسمية واللهجة المحلية) ويظهر هذا المزج خاصة في المجتمعات التي تحترم اللغة الفصحى و لكنها تستخدم اللهجة المحلية في حياة اليومية

2/عند العرب:

عبد الرحمان القعود فهو يرى "أن الإزدواجية هي وجود مستويين في اللغة العربية مستوى – الفصاحة ومستوى الدارجة أو مقابلاتهما مثل العامية واللهجة." [3] فالقعود هنا قسم الامر لمستويين الفصاحة وهو الأعلى درجة و الدارجة وهو الأقل منها.

وقد جاءت الإزدواجية اللغوية في موسوعة اللغة العربية على أنها "وجود لغتيين عند فرد او – جماعة ما في آن واحد ومن دخول في بحث المعايير التي بواسطتها نستطيع ان نؤكد وجود الازدواجية بين لغتيين معينتين ." يرجع بعضهم هذه المعايير الى ثلاثة: (لغوي ، نفسي ، اجتماعي). بحيث القعود هنا ربط الإزدواجية بالفرد وكذا الجماعة فهي المسؤولة على التنوع

1/محمد الراجي الزغلول ،**إزدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية**في ضوء الدراسات اللغوية السنة الثالثة (مجلة مجمع اللغة العربية أردني) ص 119

2/المرجع نفسه ص 120

في اللغة واللهجة[1] وهذا راجع لمعايير حددها وضبطتها والتي هي الأخرى لها دور في الإزدواجية اللغوية .

ومن هنا يمكننا القول أن الإزدواجية تدخل في باب اللسانيات النفسية وذلك من خلال قدرة الفرد على إتقان هذه اللغتين والتواصل مع الأفراد دون أن يكون هناك خلل فيها ، تدخل أيضا في باب اللسانيات الإجتماعية من خلال إمتلاك الفرد لهذين النمطين اللغويين والتواصل مع أفراد المجتمع

مفهوم الثنائية لغة:

نقف في هدا العنصر من الدراسة على معنى الثنائية في الشق اللغوي:

فالثنائية كلمة مشتقة من الفعل ثنى، وقد جاء في معجم الفيروز أبادي من "[2]الفعل ثنى بمعنى سعى وبالكسر تعني ثني، ومنه الاثنان وهي ضعف الواحد، وأصله ثني لجمعهم إياه على ثناء".

وجاء في معجم المنجد وردت على أنها :" ثنى الشيء تثنية جعله اثنين، والكلمة ألحق عليها علامة التثنية، والحرف جعل عليه نقطتين، ونقول بالكسر جمع ثنية، الأمر يعاد مرتين".وهو يقصد أي جعل من الشيء نفسه شيئا ثانيا ، أي كل شيء أعيد تكراراه مرتين ، قال الله عز وجل: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}.الآية 87(سورة الحجر).

يقول هنا الزجاج في هذه الآية الكريمة: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} أنها فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات قيل لها مثاني لأنه يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وقال الفراء سميت بالمثاني لأنها تعاد في كل ركعة. ولهذا سميت الفاتحة السبع المثاني لأنها تثنى في كل صلاة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمعنى لا تأخذ الزكاة مرتين في السنة، والثنى بالكسر والقصر: أن يفعل الشيء مرتين.[3] أي : لا تؤخذ في السنة مرتين[2].

عبد الرحمان محمد القعود ،**الإزدواج اللغوي في اللغة العربية** ،نفس الرجع السابق ص 19

2/ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، حققه: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة الإسلامية، ص 224.

أما في المعجم الوجيز فورد على أنه " جمع تكسير أثنية مشتقة من الثناء، يقال جاءوا ثناء: اثنين اثنين، والثنى من النساء تعني المرأة التي ولدت مرتين، وثنى من المثنى نقول جاء القوم مثنى: اثنين اثنين (جمع مثان)".

مفهوم الثنائية اللغوية لغة:

لابد علينا من أن نعرج لمفهوم الثنائية اللغوية حتى ننير جانبا من الدراسة حيث يقصد بالثنائية اللغوية "أنها تعبير يقصد به الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى، وهو مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا لجنب في مجتمع معين مثل: بعض الدول الإفريقية التي تتحدث السواحيلية والانكليزية، أو السواحيلية والفرنسية، وهو مصطلح يطلق أيضا على الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية،[1] إن تعريف الثنائية اللغوية بالاستناد على المعاجم الألسنية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذالك دون أن تكون لأفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى. كما عرفت أيضا الثنائية اللغوية «بأنها الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب، وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين، أو نقول إن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم"[2]

بمعنى أن الشخص ثنائي اللغة، بالمعنى الأشمل، هو الشخص القادر على التواصل بلغتين على الأقل. سواء كان ذلك التواصل بشكل نشط (تحدثًا وكتابة) أو بشكل خامل (استماعًا وقراءةً). فليس بالضرورة أن يبرع الفرد في كلتا اللغتين ليعدَّ ثنائي اللغة ج/تعريف الثنائية اللغوية

تعريف الثنائية:

هي في علم اللغة تحديدا في موضوع أصل الكلمات النظرية تفترض أن جذور الألفاظ سواء كانت أسماء أمأفعالا، حرفان إثنان ،هما: في الأساس ركن كل الإشتقاق لاحق ونواة كل الإضافات المزيدة ،التي رافقت تطور اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقلي

أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429هـ /2008م، ج1، ص333.

.ميشال زكريا: **قضايا ألسنية تطبيقية**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م، ص 35، 36

ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، –( )والحضاري، وإنعكست في الكلام بوصفه وعاء للفكر .ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م، ص 35، 36

2/مفهوم الثنائية اللغوية إصطلاحا :

وإذاما راجعنا مصطلح الثنائية اللغوية حيث أن هذا المصطلح هو ترجمة للمصطلح الإنجليزية

إختلف الكثير من الباحثيين في تحديد مفهومهاbilingualism

2/ عند الغرب :

–قدم بلومفيد تعريفا دقيقا لثنائية اللغوية حيث قال بأنها :"إجادة الفرد التامة للغتيين." وهذا يشر إلى قدرة الفرد على التحدث وفهم اللغتين بشكل كامل ومتقن ،ويمكن للفرد أن يكون ثنائي اللغة لديه مستوى عالي من الكفاءة في لغتين على الأقل ،بحيث يستطيع التبديل بينهما بشكل طبيعي في الحياة اليومية .

أما فرغسون فيعرفها:" بأنها تمثل نمطين أو أسلوبين مختلفين من اللغة نفسها يستخدمان في _ مجتمع واحد ، وفي مجالات مختلفة ، واحد من هذين الأسلوبين يحظي عموما بوضعية إجتماعية أعلى من الآخر ويطلق على الشكل الأولى بالشكل الراقي ، وهو الأقل منه فيسمى بالشكل الأدنى " .

2/عند العرب:

حيث عرفها ميشال زكريا:" هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في لغة أخرى وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية للغتين مختلفتين"[1] أي أن الظروف تساهم بشكل كبير في تعدد اللغات ،وحتى في نفس اللغة

1/ ميشال زكريا ، **قضايا السنة تطبيقية** ، نفس المرجع السابق، ص 53

كما عرفها محمد الخولي بطريقة اكثر دقة وشمولية فقال :"الثنائية اللغوية هي إستعمال الفرد أو _ جماعة ما للغتين بأي درجة من الاتقان،و لأنه مهارة من مهارات اللغة ،ولأي هدف من الأهداف "[1]. الخولي هنا ربط وصف اللغة بالإتقان والمهارة من مهارات الإستعمال اللغة .

أما معجم اللسانيات الحديثة فيعرف الثنائية اللغوية بأنها ظاهرة تعني إستعمال الفرد والمجتمع – في منطقة معينة للغتيين مثل إستعمال الفرنسية و الألمانية في أجزاءمن سويسرا[2]

ومن هنا يمكننا القول أن الثنائية اللغوية هي وجود مستويين لغويين داخل المجتمع الواحد لذلك لم يتفق الباحثون العرب في مفهوم هذا المصطلح أما عند المغاربة يطلق على إستخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة واحدة أو تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة في الإستعمال اللغوية.

مفهوم الرواية لغة:

من أهم المصطلحات التي سيكون الاشتغال و التركيز عليها في بحثنا هي الرواية كنجس لذلك وجب الوقوف على ماهية المصطلح اللغوية اولا :

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن: " الرواية مشتقة من الفعل ((روى))، يقال رويت على أهلي أروي رية، الوعاء الذي يكون فيه الماء، وسميت الرواية لمكان البعير الذي يحملها.يتبين أن معنى الرواية لغة الحمل والنقل أو الإسقاء والإرواء بالماء .

أما في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي جاءت :"روي يروي ريا، والراوي الذي يقوم على الدواب، وهم الرواة، ولم أسمعهم يقولون رويت الخيل، وأكثر ما يقال ذلك في الرياضة والسياسة، وروى معناه استقى على الرواية، والرواية رواية الشعر والحديث[3]

ولقد جاء تعريف الزمخشري :" بأن معنى روى الحديث أي حمله، من قولهم البعير يروي الماء اي يحمله، وحديث مروي وهم رواة الحديث". وهذا يعني أن الرواية كلمة استعملت في بادئ الأمر للدلالة بهاعلى السقي بالماء ، ثم أصبحت تطلق عل الحديث والشعر، وبها أصبحنا

2/محمد الخولي ،**الحياة مع لغتيين الثنائية اللغوية**، مطابع الفرزدق التجارية ط1،(1408_1998) الرياض ص 18

1/ سامي عياد وآخرون . **معجم اللسانيات الحديثة** مكتبة لبنان ، ط1بيروت ،1997ص 131

2/الفراهيدي: **معجم العين**، حققه: عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ /2002م، ج2، ص 164، 165.

نقول الرواة الذين ينقلون الأخبار والقصص.فما جمع بين راوي الماء وراوي الشعر و غيره هو فعل النقل من مكان لأخر ، حيث أن العرب قديما اعتمدت على المشافهة و النقل في الحديث ... و الشعر و السرد

تعريف الرواية إصطلاحا :

تعتبر الرواية من أهم أنواع السرد الأدبي ومحور العلاقة بين الذات والعالم وبين العلم والواقع : وقد إختلف الباحثيين في وضع تعريف موحد ومحدد لها .حيث أن

جورج لوكاتش يعرفها بأنها "حكمة البرجوازية"أي أن جورج يعتبرها بنية الشكل الروائي بمعنى أن الرواية في مفهوم لوكاتش يشير إليها كنوع أدبي يعكس ويمثل القيم والمفاهيم التي تتبناها الرواية وهي ملحمة سردا[1] .

أمازيتوني لطيف في معجم مصطلحات نقد الرواية قال :"أن الرواية في صورتها العامة هي – نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول الشخصيات المتورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة و التجربة وإكتساب المعرفة بشكل الحدث والوصف وإكتشاف العناصر المهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقاتهما فيها ." [2]هنا زيتوني ربط النص الروائي بالتخييل والسرد كما أنها ترتبط بالواقع وتعبر عنه.

أما عبد المالك مرتاض يقول :"تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء – وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعنا مانعا ." [3] قصد المرتاض هنا على صعوبة ظبط تعريف شامل للرواية و أرجع السبب بأن الرواية تأتينا بأشكال مختلفة .

وعليه في مجمل القول "الرواية هي مرآة للمجتمع وشكل أدبي يعكس حياة الأفراد والمجتمعات من خلال سرد القصص المعقدة.

1/محمد بوعزة ، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم** ، دار العربية للعلوم ، ناشرون منشورات اختلاف ، بيروت ط1 _(2010)، ص 15.

2/.لطيف زيتوني ، **معجم المصطلحات نقد الرواية**،مكتبة الناشرون ،لبنان ط1ن2002، ص 99

3/ عبد المالك مرتاض ،**نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، عالم المعرفة ،الكويت ط1، 1998، ص 11

الفصل الأول

أولا:الآراء النقدية حول الازدواجية والثنائيةاللغوية

ثانيا:الفرق بين الازدواجية والثنائيةاللغوية

أولا:- الآراء النقدية حول الازدواجية والثنائية:

أ/ عند العرب:

إنه لمن الضروري النظر في بعض المؤلفات و الدراسات حول الازدواجية و الثنائية، لنقف على كيف ترجم مصطلح الازدواجية وكذا الثنائية إلى اللغة العربية لمعرفة إلى أي مدى يتشابهان أو يختلفان المصطلحان، يقول **إبراهيم خليل** في كتابه مدخل إلى علم اللغة " أن ثمة فرق بين الازدواجية والثنائية اللغوية، فالثنائية تعني وجود لغتين متنافستين في الاستعمال تحضيان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرسمية والاستعمال الرمزي، مثل الجزائر نجد اللغة العربية لغة مشتركة،كذلك الفرنسية، وهما لغتان يجيدها المتكلمون بالقدر نفسه من الكفاية" .[1]

بمعنىيتداخل المصطلحان "الازدواجية اللغوية" "والثنائية اللغوية" بسبب تباين آراء اللسانيين حولهما، إذ يعني مصطلح "الازدواجية اللغوية" (Diglossie) ، وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أي لغة للعلم والفكر، ولغة أخرى للحياة اليومية العادية، ويطلق مصطلح الثنائية اللغوية على هذا المفهوم أيضا (Bilinguisme).

بينما يطلق مصطلح الازدواجية على لغتين مختلفتين، وهكذا نرى تبادل مصطلحي "الازدواجية" و"الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر، تبعا لمشارب المدارس اللسانية، وتوجهات الأفراد

أما الدكتور عبد الكريم **عبد الكريم مجاهد** قال في كتابه علم اللسان العربي فيميز بين المصطلحين، فهو يرى أن اصطلاح الازدواجية أدق وأصلح من الثنائية من الناحية اللغوية، فهي مصدر صناعي للازدواج الذي هو في اللغة التزاوج والتزويج والزواج بمعنى الاقتران، وهذا ينطلق بوضوح على اقتران الفصحى وهي لغة الكتابة وعاميتها على ساحة الوطن العربي، وهي لغة الخطاب الشفاهي في مرحلة من الزمان.[2]

---

[1]- عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود: **مفاهيم الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية في المؤلفات العربية و الأجنبية المعرّبة رؤية تحليلية مقارنة**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد02، مج02، 1442هـ /2020م، ص 17.

[2]- نفسه: ص 18.

ويضيف تبقى الثنائية bilingualism مصطلحا دالا على الإجادة التامة للغتين. بمعنى أن مصطلح الازدواجية أدق للتعبير عن مستويين في لغة واحدة فتعني الازدواجية حسب مفهوم عبد الكريم وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية أو اللهجة.

أما **عمار ساسي** في كتابه **اللسان** العربي وقضايا العصر فيرى "الثنائية ليست هي الازدواجية إذ الأولى هي الوضعية اللغوية التي يحصل فيها الكلام عن موضوع ما حسب المقام بتناوب بين لغة ولهجتها وهي التي يقابلها مصطلحdiglossie بالفرنسية".[1] فهنا قصد عمار ساسي بأن **الثنائية اللغوية** هي مقدرة الفرد على التنقل بالتناوب بين لغتين اثنتين ويكون هذا التنقل وفقًا لاحتياجاته.

ب/ <u>عند الغرب</u>:

نقف في هذا العنصر على الجهود الغربية حيث يمكننا تصنيفها الى :

- ✓ **<u>السياسة اللغوية للويس جان كالفي</u>:**

والذي ذكر أن مقالة شارل فرجسون حول الثنائية اللغوية diglossie وقد اقترح فيها صاحبها نموذجا للأوضاع التي يتعايش فيها تنوعان من اللغة نفسها وقد أورد أربعة أمثلة عنها : (العربية الكلاسيكية/ العربية الدارجة، الألمانية المشتركة /السويسرية الألمانية، الكتاريسوفة/ الديموتيكي، الفرنسية/ الكريولية الهايتية). لقد كانت "لفرجسون" رؤية ثابتة للثنائية اللغوية، باعتبارها توزيعا وظيفيا متناغما للاستعمالات، غير أن هذه النظرة كانت محل نقد من طرف اللسانيين السليقيين، أي المنبثقين عن أوضاع الثنائية اللغوية، خاصة روبير لا فونr.affontو لامبير فليكس برودانprudent felixlambert ولويس أراشيل l.aracil.

وهؤلاء يرون " أن الثنائية ليست تعايشا متناغما بين تنوعين لغويين ولكنها وضع صراعي بين لغة مهيمنة ولغة مهيمن عليها...هذا الصراع لا يمكنه إلا أن يفضي لحالتين: إما أن تزول اللغة المهيمن عليها لصالح اللغة المهيمنة

[1]–عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود: **<u>المرجع السابق</u>**، ص 18، 19.

((وهذا ما يسمى الاستبدال)) أو تستعيذ وظائفها وحقوقها، وهذا ما يدعوهالتقيس(normalisation). [1]بمعنى آخر أن هؤلاء الباحثين بعد دراسات أجروها على أطفال في مصطلح الثنائية اللغوية خلصو إلى: أن الدراسات المتعلقة بالتمثيلات العصبية لدى ثنائي اللغة البالغ أن مناطق متشابهة تنشط اثناء معالجة اللغة الأولى (ل 1) كما هي في اللغة الثانية (ل 2). العوامل التي تم أخذها بعين الاعتبار هي كالتالي:

- عمر اكتساب اللغة الثانية.
- المهارات المكتسبة في اللغة الثانية.
- درجة التعرض للغة الثانية.

وهكذا يتضح متغير «عمر الاكتساب» تحديدًا في دراسة المناطق الدماغية المرتبطة بمعالجة القواعد النحوية في كلتا اللغتين. كلما كان تعلم اللغة مبكرًا (حالة من الثنائية اللغوية تسمى «الثنائية اللغوية المبكرة») كلما زاد احتمال أن تتشارك المناطق الدماغية نفسها للغة الأولى كما للغة الثانية. أما حينما يكون تعلم اللغة الثانية متأخر أكثر، فإن المناطق ذاتها تبدو نشطة ولكن سيكون ثمة نشاط إضافي لمناطق مجاورة. ولاحِظ أن الدراسات التي تقارن بين التعلم المبكر والمتأخر أبقت المتغيرات الأخرى ثابتة. متغير «المهارات» على الأرجح أنه سيؤثر غالبًا على المعالجة المفرداتية الدلالية للغة الثانية. وبالمثل، كلما كانت المهارات في اللغة الثانية مرتفعة كلما كانت الشبكة الدماغية مشتركة أكثر بين (ل1) و (ل2). أخيرًا في عمر اكتساب ومهارات متماثلة بين مجموعتين من ثنائيي اللغة، ظهر أن المجموعة الأكثر تعرُّض للغة الثانية كانت كذلك الشبكة التي بين (ل1) و (ل2) لديها أكثر تشارك.

✓ **<u>أما جون لوينز في كتابه اللغة واللغويات</u>:**

فيشير إلىفي معرض حديثه عن ثنائية اللغة، أنه "يوجد في بعض البلدان أكثر من لغة رسميةلغتان أو أكثربمعنى أن تلك البلدان تستعمل لغتين أو أكثر كلغات رسمية، سواء أكانت هذه اللغات لغات قومية أم إقليمية.[2]

---

[1]– نفسه: ص 19، 20.

[2]– عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود: **<u>المرجع السابق</u>**، ص 21.

وينبّه على جملة من القضايا المهّمة، نجملها فيما يأتي:

1- وجود بلدان غير ثنائية اللغة أو غير متعددة اللغات إلا أنها تستخدم لغتين مختلفتين أو أكثر من اللغات المنطوقة ضمن حدودها.

2- لا ينبغي أن نفهم مما قيل أّن البلدان التي يوجد بها لغتان رسميتان أو أكثر يفترض أن جميع مواطنيها يستعملون أو يعرفون أكثر من لغة واحدة.

3 - وعليه فإن مفهوم ثنائية اللغة أو تعدد اللغات ينظر إليه كظاهرة موجودة في البلد الواحد سواء أكانت تلك اللغات رسمية أم خالف ذلك.

4- لا ينبغي أن نصف مجتمعا ما أنه ثنائي اللغة إلا إذا كان عدد كاف من أفراده هم فعال ثنائيو اللغة.

5- إن المقصود بقولنا " فلان ثنائي اللغة، من وجهة نظرية بحتة، احتمال وجود ظاهرة ثنائية اللغة المثالية، بمعنى أنها تلك الظاهرة التي تدل على الإجادة التامة للغتين لا تجتمع إلا لناطق بلغة واحدة فقط.

6- إن ثنائية اللغة، إن وجدت، فهي تعتبر ظاهرة نادرة جدا، وذلك لندرة المناسبات المتاحة أمام الأفرادلاستخدام كّ ل لغة في نطاق كامل، ومنه تقل إمكانية الوصول إلى الكفاءة المطلقة في كلتا اللغتين.

7- إن الفكرة السابقة لا تبعد من التصّور بلوغ أناس درجة قريبة من ثنائية اللغة المثالية، عندما يكونون على قدر كبير من المعرفة بكلتا اللغتين ضمن نطاق واسع من المواقف.[1]

وما يمكن الخلوص إليه هو أن مصطلحي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية يدلان على مفهوم واحد، سواء تعلّق بوجود لغتين مختلفتين، أو وجود لغة رسمية ومعها يحتضن المتكلمون لغة أو لهجة من لهجات تلك اللغة الأم.

ثانيا: _الفرق بين الازدواجية والثنائية اللغوية:

[1]- عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود: **المرجع السابق**، ص21.

يعتبر الفرق بين الإزدواجية والثنائية اللغوية قديما جدا كون المصطلحين أطلقا على نظامين السائدين عند كل من اليونان والإغريق ، كون اليونان أطلقت مصطلح الإزدواجية على الوضع اللغوي السائد آنذاك، أما الإغريق إعتمدوا على مصطلح الثنائية اللغوية وقد عرض في بداية البحث العربية الفصحى وأثر على كل منها في الإستخدام إلى إختلاف العلماء حول تحديد مفهوم كلاهما وحاولوا تحديد كل مصطلح من هذين المصطلحين .

–قد توصل البحث إلى أن الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية كليهما خصم عنيد للفصحى بإعتبار اللغة أفضل وسيلة للإتصال ونقل الآراء والإفكار بينهم .[1]

– فإحتكاك اللغة بغيرها من اللغات يؤثر سلبا وإيجابا ويفرض عليها تغيرا معينا يقاس بمقدار ما إقتبست من خصائص وما إكتبست من صفات جديدة .وقد يسود في المجتمع لغتان مختلفتان لعدة ظروف وقد يتعلم الفرد لغة أوأكثر غير لغته الأم فيصبح عارفا لغات ليست من أصل واحد وقد ترتب على معرفة اللغات أدى إلى إختلاف العلماء في الإستعمال اللغوي داخل المجتمع أو لدى الفرد.أي أن هذين التنوعيين اللغويين الإزدواجية diglossia والثنائية bilingualism فهما علمان لمعنى واحد.[2]

–وعليه فإن **فاطمة الزهراءأغلال بو كرمة**ترى أن : الثنائية اللغوية هيأن يتكلم الناس في البلد لغة ولهجة الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية والثانية هي لغة محلية لتواصل .أما الإزدواجية يقصد بها وجود لغتيين مختلفتيين عند الفرد أو الجماعة ما في آن واحد .

وفي هذا الصدد فإن بعض الباحثيين يرفضون مصطلحالثنائية ولسنا بحاجة إلى معايير التي بواسطتها لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي وجود الإزدواجية لأن العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة [3]أي أن الباحثين يعتقدون أن فكرة الإزدواجية والثنائية اللغوية تؤدي إلى تشويش

---

(1)_بروان دوجلاس ، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ترجمة لابراهيم احمد القعيد ، الرياض ، مطبوعات المكتبة التربية العربي لدول الخليج (1414هـ _1994)ص 118

(2) _عبد الرحمان محمد القعود ، **الازدواج اللغوي في اللغة العربية** ، نفس المرجع السابق،ص 12.

(1)_بتصرف ، فاطمة الزهراء أغلال بو كرمة ، **إزدواجية اللغوية من منظور العلوم العصبية المعرفية** ، جامعة تيزي وزو ص 248

الهوية اللغوية ويعتقدون أيضاأنهما لغتيين يؤديان دورهما بشكل موازي قد يحد من قدرة تفاعل الفرد بشكل عميق .

-أما **عبد الرحمان حاج بن محمد القعود**أختار مصطلح الإزدواجية لتعبير على مستويين في اللغة العربية مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة أو مقابلاتهما مثل العامية والفصحة[1].أي أن القعود في هذا السياق يشير إلى تباين وتحدي بين مستويين : بين اللغة الدارجة التي تستخدم في حياتنا اليومية وبين لغة الفصيحة التي تعتبر لغة رسيمة أو لغة التعليم .

-أما **صالح بلعيد** وظف مصطلح الثنائية اللغوية لتعبير عن وجود مستويين لغويين من أصل واحد كالفصحى والعامية [2] بمعنى بلعيد هنا أشار إلى أن هذين المستويين هما وجهان لنفس اللغة أي العامية نشأت من الفصحى فكلاهما لهما جذوز مشتركة.

-أما **جوشوا فيشمان**يربأن الثنائية تعني قدرة الفرد على إستخدام العديد من لغات ويدخل ضمن اللسانيات النفسية بينما الإزدواجية تعني إستخدام عددمن اللغات داخل المجتمع .

فيشمان هنا ميز بين الإزدواجية والثنائية من خلال تركيزه على سياقات يتم فيها إستخدام اللغات بمعنى أن الثنائية تتعلق بالفرد وقدرته على التفاعل مع لغات متعددة ، بينما الإزدواجية تتعلق بكيفية إستخدام هذه اللغات داخل المجتمع ضمن سياقات مختلفة [3]على سبيل المثال :

-نجد دولة سنغافورة داخل سكانها يتحدثون أكثر من لغة مثل الإنجليزية والماليزية وبالتالي توجد هنا ثنائية أما الازدواجية فلا يوجد تعدد بينهم في مجتمع يتحدث باللغة العربية الفصحى والعامية .

ويمكن أن نستخلص حدود الفرق بين الإزدواجية والثنائية اللغوية في الجدول الآتي :

الإزدواجية اللغوية :	الثنائية اللغوية :

(2)_عبد الرحمان محمد القعود ، **نفس المرجع السابق**، ص 19.

(3)_ صالح بلعيد ، **علم النفس اللغوي**، دار هومة ، الجزائر 2008، ص 42

(4) _لويس جان كالفي ، **حرب اللغات والسياسات اللغوية** ، ترجمة :حسن حمزة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط1 ، بيروت 2008، ص 80 .

–وجود لغتين من أصل واحد في مجتمع لغوي م	–لغتيين مختلفتيين في الإستعمال
مقابل لمصطلحDiglossia	مقابل لمصطلح Bilingualism
•وضعها كرمباخر	•وضعها إيمانويل
•تكون فردية وإجتماعية	•تكون جماعية
هي خاصيةمن خصائص التنظيم اللغوي على المجتمع	•الثنائية ليست إلا لوجهين لعملة واحدة
هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات	هي صفة مميزة لتصرف اللغوي على المستوى الفردي

وعلى هذا الأساس يمكننا الإستنتاج أن الفرد مزدوج اللغة هو الذي له قدرة على التكلم بالغتين محلفي الأصل و بطريقة جيدة الأولى هي لغة الأم أما اللغة الثانية فيكتسبها الفردإما عن طريق المحيط الغني بالغات إما عن طريق الزمالة بالتقليد والممارسة وعليه فكل منهما يعبر عن ظاهرة لغوية مختلفة في إستخدام أكثر من لغة أو لهجة .

الفصل الثانـي

أولا: تجليات الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي

ثانيا : تجليات الثنائية اللغوية في رواية الثلاث لمحمد البشير الإبراهيمي

تمهيد:

تعد اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية و أرقاها مبنى ومعنى واشتقاقا و تركيبا ، وهي من أرقى اللغات بالطبع هي لأنها لغة القرآن الكريم ، لذلك هي لغة قابلة لتطور والتغيير بفعل سماتها وخاصيتها المتنوعة التي ترقى بها اللغات العالمية وتقلل من الثنائية و الازدواجية فيعدوا ظاهرة طبيعية من ابرز السمات اللغوية مما ينتج عن صراعا لغويا بين لغتين مختلفتين كما هوا الحال بالنسبة للغة الفرنسية واللغة العربية وتدخل فيه اللهجة كالعامية في الجزائر ، إذ نجد المزدوج اللغوي يستعمل كلا اللغتين أثناء تواصله يتحدث بلغة الثانية بدرجة متكافئة أو اقل إلى جانب لغته أصلية ، وهذا أيضا بالنسبة لثنائية غير أنها تختلف في أنها تتقن اللغة الثانية بنفس الدرجة إلى جانب لغتها القومية .وهذا ما يتجلى في رواية الثلاثة للأديب الجزائري محمد البشير الإبراهيمي حيث تمظهرت الازدواجية والثنائية في حوار من جهة والسرد من جهة أخرى ، إذ سلط الإبراهيمي الضوء في هذه الرواية على ثلاث أساتذة وكل منهما ينقلون بين العربية والفرنسية والعامية هذا ما يعكس في هذه الرواية يظهر من خلالها سرد للأحداث و حوار قائم بين شخصيات ، حيث سنقف في هذا الفصل على أهم تجليات الازدواجية والثنائية ومدى وظيفتها في رواية الثلاثة .

أولا: تجليات الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي

يعد الروائي محمد البشير الإبراهيمي من بين الذين استعملوا اللغة العربية والعامية وادخل جانبها الفرنسية وهذا ما لاحظناه ضمن رواياته ولمسناه في توظيفه لغة راقية تدل على الثقافة الواسعة إضافة إلى استخدام اللهجة العامية في بعض المواضع التي تستدعي ذلك و سنحاول في روايته رواية الثلاثة ان نجول وسط أغوار هذه الرواية .بين الفصحى و اللهجة .

1- اللغة العربية في الحوار:

تعد اللغة العربية هي إحدى أكثر اللغات انتشارا وهي لغة لقرآن الكريم قال الله تعالى :"**أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون**[1]" سورة فهي تتسم بقوتها التي لم تستطيع لغات العالم

[1] سورة يوسف : **الآية2**

مجارتها بسبب بلاغتها الدقيقة لذلك عرف على الشيخ الإبراهيمي بفصاحته القوية في التعبير و الإيحاء

حيث تعتبر اللغة الفصحى هي أول لغة استخدمها العرب في حياتهم وعرفت بهم وعرفوا بها أنها اللغة التي نزل بها القرآن ووسعت كل أحكامه وقواعده وقوانينه وعلومه ،إنها لغة العقيدة والدين الإسلامي .[1] ولغة الفصحى هي لغة الأدب ولغة التعليم ولغة المحاضرات في المدارس والجامعات و لغة الخطاب الرسمي ، وهي خالية من الألفاظ السوقية والعامية ، وتخضع للقواعد اللغوية في النطق والإعراب والتركيب [2]

لذلك الإبراهيمي أتاح بالنظر إلى عدة عوامل أهمها اطلاع الواسع على علوم الدين وعلوم اللغة العربية وعيون الكتب في أدب العربي فهو يعد إماما للغة العربية وفارس بيانها ومفخرة الأدب والفكر في الجزائر فقد استطاع إبراهيمي أن يقدم اللغة العربية بأشكال وقوالب مختلفة وبصورة حية ، والجدير بالذكر أن الازدواج اللغوي أستعمل في الرواية أكثر منه في أجناس الأدبية الأخرى فكلما كتب رواية جديدة فإنه يوظف فيها مزيجا بين اللغة العربية والعامية، فالإبراهيمي ارتقى بعمله الفني من خلال تنوع صورة اللغة في الرواية ،فإذا كان الحوار هو عصب المسرحية ، فان السرد هو لجمة العمل القصصي لأنه الطريقة التي يصف بها الكاتب جزءا من الحدث .

والحوار الذي دار بين المدير والجنان يستشف ذلك ،لكون الحوار هو الركيزة التي بنى عليها الإبراهيمي بين اللغات، و الجنان هنا استعمل العامية فورد مزج بين الفصحى والعامية والمثال الآتي خير مثال على ذلك :

المدير:

أنا النذير فاسمعوا نصيحتي	**وأرهفوا سماعكم لصيحتي**
والدم لا يغسل بالأبوال	**والنار لا تطفأ بالأقوال**

[1] صالح زيدور: **تجذبات الفصحى والعامية في منظومة التعليم بالجزائر**، التعليمية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ، العدد 11 جوان، 14.8هـ/ 2017م، ص2019.

[2] نفسه: ص 190 .

الجنان:أفضالشقللة

بكلمة تثني الفصيح مفحما	**الحق سدى والبيان الحما**
اعني بهم جماعة التعليم	**وغصبة التهذيب في الإقليم**
قد وضعوك أيها المدير	**في رتبة أنت بها جدير**

المدير:

صرح ابن فالخير في التصريح	**قد تبرأ العلة بالتشريح**

الجنان :

أقولها فصيحة صريحة	**قاطعة لصاحبي مريحة**
أنت امرؤ تصلح لرئاسة	**وأنت أهل الجذق والكياسة**
وأنت تدري بالقضاء الفصل	**من أين يؤكل الدماغ المصلي**
وهذه فرع عن الإدارة	**فخذهما بالحق عن جدارة**
وهكذا فليكن المدير	**وهكذا فليكن البندير**

المدير :

مالك لا تفتأ تزدريني	**وبكلام السوء تعتريني**
أما علمت أنني أميرك	**وأنني من قبلها مديرك**

وتكتسب رواية الثلاثة خصوصية تجعلها تقف وسطا بين القصة والمسرحية ، الحوار فيها يزيد عن حجم الحوار القصصي، فان الحوار في الرواية لم يؤد أدوارا فاعلة ، فهو أسهم بشكل واضح في تطوير الأحداث ، فان البشير الإبراهيمي قد أولى تزاوج بين اللهجة والفصاحة عناية كبيرة وحرص عليها وحاول استغلالها أيضا في البناء السردي لرواية .

فألفاظه خالية من الدخيل فلا ترى اثر للكلمات غير العربية إلا في بعض المشاهد التي مزج فيها نوع من العامية (الشقللة ، الكياسة ، البندير)فهذه الفصاحة الحوارية التي اعتمد عليها إبراهيمي ساهمت بشكل كبير في توصيل الفكر للقارئ .

أيضا السجع في العربية هو الركيزة الأولى في الفن أدبي فقد وشح إبراهيمي

أسلوبه الحواري بأسجاع لم يلتزمها دائما ، وجاءت عباراته مراوحة بين السجع والترسل حتى تأتي متوازنة ومضمونة على الفهم ، كقول المدير في حواره مع الجنان :

وأنت من حملة الأقلام	**وأنت لا تحسن رسم اللام**
الجنان :أحجية جاء بها الرئيس	**لا يستطيع حلها إبليس**

هنا يختلف حجم المادة المسرودة في الرواية من مشهد إلى آخر واعتمد على السجع لأنه يعتبر كيان أساسي في تبسيط اللغة وترقيتها

حيث قال المدير:

إلى الفتى عبد الحفيظ الجنان	**أدامه مولى الحفيظ المنان**
مؤدب الصبيان في مدرستي	**وحامل الأنفال في غطرستي**
مسكنه في زنقة لا تعرف	**اذ طمست من جانبيها الأحرف**
ووسمه إمساك قرن الثور	**في يده كنافخ في الصور**

ص65

هنا الإبراهيمي مزج بين اللغة العامية والفصحى ، الفتى تعني الشاب أو الشجاع وعبد الحفيظ هو المخاطب يوجه رسالة حوارية إلى الجنان، الجنان هنا يعني بالبساتين أو الحدائق وهو اسمه أيضا ، أما في عبارة مؤدب الصبيان في مدرستي تشير إلى دور عبد الحفيظ الجنان في تعليمه للأطفال أو الصبية في مدرسة .

إلى الفتى : لغة فصيحة

_ووسمه: لغة عامية

في زنقة : لغة عامية

مؤدب الصبيان :لغة فصيحة

قرن الثور :لغة عامية

وأيضا ورد حديث بينهما كما هوا مبين في الرواية :

أعوذ بالرحمان من ذي الكلمة	**فإنها تصح سمعي**
المدير : ولمة ؟	
ابن العابد : لأنها ذات معاني مؤلمة	**وأنها تثير ذكرى مضلمة**
المدير : بين لنا المعنى وحل الذكرى	**فجمعنا يحدث منها الذكرى**
الجنان : دعنا من اللغة والأغراب	**فيها قتلك شيمة الإعراب** ص67

أي أن الحوار الذي دار بينهم كان بصدد الفصاحة تامة ولكن البشير الإبراهيمي مزج فيه نوع من العامية في بعض الكلمات ألا وهي (خل ، من ذي ،فيها قتلك ،)الجنان هو الذي يستعمل اللغة العامية لأنه وجد نوع من صعوبة والتعقيد في بعض الألفاظ ، كما هو الحال في عبارة(دعنا من اللغة و الأغراب)يقصد بها التخلص من اللغة الصعبة والألفاظ الغريبة والمعقدة التي قد تكون صعبة الفهم ، أما في عبارة (قتلك شيمة الإعراب)هنا امتزجت فيها العامية وأنها سمة من سمات الإعراب الذي كانوا يستخدمون لغة معقدة لذلك حث على البساطة والتحاور والتواصل الواضح ليصل إلى المتلقي رسالة حقيقة .

"فالغاية من الحوار هي إقامة حجة الشبهة والفساد من القول والرأي و تواصل الواضح بين أطراف الحديث ، لذلك المدير يعتمد على إسناد الأدوار لنفسه ليس من اجل تقوية اللغة فقط بل من اجل تقوية الحوار أيضا ".[1]

2_اللغة العامية في الحوار :

مما لاشك فيه أن الإبراهيمي قد وظف اللهجة لمقاربة الوعي بحيث" أن اللهجة هي نمط استخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة ،بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة "[2].

هنا من يعرفها على أنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، ويمكن القول ان اللهجة هي مستوى من مستويات اللغة أو هي إفراز أفرزته اللغة الفصحى ، فأصبحت اللغة البديلة عنها يحاول المتكلم من خلالها اقتصاد الكلام .

---

[1] عبد الله العشي: **زحام الخطاب** ، ط1، دار الأمل لطباعة والنشر ، الجزائر، 1426هـ/2005م ، ص 22.

[2] ينظر : أحمد برماد : **أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية**، ص 59.

بحيث نلاحظ أن معظم الحوارات التي ترد في هذا النص ممسرحة ، بمعنى أنها مبنية على طريقة الحوار المسرحي ، لكون نفس الإبراهيمي قريبة من كتابة المسرحية الحديثة ، من حيث الجرأة والصراحة ، ومن حيث استعمال أسلوب الحوار وهذه الحوارات تحول القارئ إلى مشاهد فعال، و كتوضيح على ذلك نحتار الحوار التالي من الرواية الذي استخدمت فيه نوع من العامية :

"يدخل التلميذ آخر في يده قرعة شمة ملفوقة في قرطاس

التلميذ هدية من رجل براني	**... مثل حمار جارنا الحراني**
كلفني من بعد ما مناني	**بحملها لشيخنا الجناني**
الجلالي : قد كذب الطفل ولو قد صدقه	**لكانت الشمة أيضا صدقه**

يفتحها ويذوقها بأنفها

الجنان :بوركت الأيدي اللواتي حكت	**دخانها وفركت وفكت**
الجنان :صمطتها {اثقلتها } عني بذكر	**اذ ليس شكل الآكلين شكلي**
اعذر احا تطربه هذه النكت	**ولو جعدت انفه لما سكت**
الرئيس :الجمع لا يثمر الا خيرا	**والطرح لا يثمر إلاضيرا "**

نلاحظ في هذا الحوار الذي اعتمد عليه إبراهيمي ووظف فيه اللغة العامية هو حوار مسترسل فمن خلال دراستنا لهذه الرواية " **الثلاثة** " أن كل أستاذ من الأساتذة تأحذ مجراها في الحوار كما تحافظ على لغتها الاجتماعية. ويمكننا ان نلمس هذا في عدة نصوص استخدمت فيها العامية وعلى سبيل التمثيل من الألفاظ بارزة للجلالي و الجنان :

الجنان: يا سادتي يا إخوتي يا زملا إما تخافوإفتصاحا في ملا
الجلالي: ان الرقص رقص طنقو وزيت زيت صنقو منذ كنت في مرنقد
ان الخبيث يكنز الدراهم و ابدا مثل حروف الراهم
هو بخيل لا يكاد ينفق كالدود
ان الوظيف قهوة بالسكر او خمرة ان لم تموت تسكر
الجنان : ا نافض الشقللة

كل حال للمال يرمز فانظر انت قاعد مقعمز
الجلالي: لا اشك ان ذا المير قد كان يرعى معز وحمير
قد كنت قائد مأحوذ في مآه نسب للفكرون

وما نلمسه في هذا الحديث هي اللغة البسيطة التي استعملوها كل من الجنان والجلالي فأكثرهم تحدثوا باللغة العامية ، فكان لا بد من إدراج العامية لتقريب هذه الحالة التي مرو بها ،لذلك فاللغة العامية التي جاء بها البشير الإبراهيمي في روايته تعمل على زيادة فنية النص وإثرائه فهي ترصد الحياة العامة للشخوص مما يؤكد على قابلية الرواية في إستعاب العديد من اللغات واللهجات التي تجمل الكثير من دلالات وإسهامات التي تحولنا إلى الوقوف على قراءة أحوال الناس من هذه الألفاظ العامية التي أستعملت في رواية ككل هي :(الزنقة ، الفكرون ، الكياسة ،قتلك ، شقللة ، صمطتها ، القيئ ، العطاس ، الخزنان، قرونة ، مقعمز ، معز ، حمير ، الدراهم ، الدود ، قرطاس ، طبسي ،الشمة تسكر ، فاضي ، قرن الثور ، تشقللا ، مرنقو ، صنقو ،) الغميرا هي كلمة فصيحة ولكن ادخلوها في لسان العامي أي خليط بين الفصحى واللهجة كل هذه النماذج وردت عامية في تبسيط المعنى وتقوية الصور الأدبية من القارئ يتمكن من المعنى المراد توصيله في هذه الكلمات والعبارات والمقاطع الشعرية والغاية التي أراد من خلالها الإبراهيمي ملامسة اكبر عدد من القراء ومخاطبتهم وامتلاك في إطار الفكرة وتأثر على المجتمع .

اللغة العامية	اللغة الفصيحة
الزنقة	حي أو شارع
الفكرون	سلحفاة
الدراهم	النقود
الدود	هو نوع من الحشرات يكم ان تكون كلمة عامية وفصحى في نفس الوقت
قرطاس	الرصاص
طبسي	صحن
الشمة	تبغ لشم في أنف
مقعمز	قاعد على قدميه فقط

الخزنان	متسخ
تشقللا	لا تثرثرا
مرنقو	نوع من الرقص
صنْقو	هو زيت النباتي
معيز	الغنم
الحمير	الحمار
صمطتها	أصبحت ثقيلا عن النفس ، أكثرت من شيئ ما بشكل مبالغ فيه .
قتلك	قلت لك ، قلت
الشقللة	الحديث الكثير ،الفوضى لا

وفي نهاية القول يمكننا القول أن رواية "**الثلاثة** " لمحمد البشير الإبراهيمي رغم ابرز حواراته كتبت بلغة فصيحة إلا أن هذا لم يمنع من توظيف العامية في الرواية من طرف الروائي إلى جانب اللغة العربية الفصيحة في مواضع عدة وأجناس متنوعة ، وهذا إزدواج اللغوي ساعد على تنوع الأساليب و تحقيق درجة أعلى من الحوارية و أخرج الرواية من أفق اللغة الواحدة إلى أفق التعدد، و لا يعني أن هذا إزدواج اللغوي موجود داخل النصوص الأدبية فيه ضعف اللغة او عدم قدرتها على التعبير وإنما نرى أن البنية اللغوية عند محمد البشير الإبراهيمي يحيلنا أكثر على فهم الشخصيات التي تطلعنا على ثقافتها وهذا التفاعل لا يعيب النص لأنه أضاف عامية بل أصفى سمات جمالية في تركيب فصيحة وهذا الإتصال الحواري بين اللغتين ومنظورين يسمح لبنية الكاتب أن تتحقق بطريقة تجعلنا نحسها بتميز في كل لحظة من لحظات الرواية وفي كل نماذج.

ب/ في لغة السرد

اللغة العربية في السرد :

لاسيما بأن اللغة العربية هي مجموعة من الوظائف أهمها السرد وهو من أساليب اللغوية

المتبعة في الحكايات والقصص وللروايات يقوم بتحويل المعلومات إلى كلام مع ترتيب الأحداث وفق البنية اللغوية وهذا ما أعتمد عليه الإبراهيمي في سرده لأحداث الرواية متبعا بكلام فصيح لا يخلو من التعقيد وسنمثل فيه على نحو الأتي :

أولا الوصف هو من أساسيات السرد نلاحظ في الرواية أن الرئيس يستعيص عن وصف المكان بوصف حالته الشخصية كقوله :

وصلواته على البشير	ما صفر القطار في أشير
وما جرى المحراث في الهنشير	وهبت الرياح في أمشير
أيها إخوان أهلا بيكم	إني قبل إبتدا أنبيكم
بواجبات إسمها النظام	قد سنها الأمثال العظام
يجب أن تنتخبو رئيسا	لكم حاشوا المملق البئيسا

هذا الوصف الذي يلتمسه فيه القارئ بعض الغلو ، لكون المدير يصف نفسه أهلا لرئاسة ، جاء في بداية النص ليؤسس في مخيلة القارئ مشهدا عنيفا يناسب التصوارت المسبقة التي توجد في ذهن القارئ لكن يحول السارد هذا التصور إلى مسار أخر بإيراد وصف آخر مبرزا فيه امتزاج بين ما يسمى العامية والفصاحة جاءت في كلمة "**أهلا بيكم** " أما البقية فهو كلام فصيح لا داعي للألفاظ المعقدة .

وأيضا في سياق آخر تشكل لدى القارئ فيه وصف هنا الجلالي يصف المدير في قوله :

أما أنا فلا أقول حرفا	في شكره والمرسلات عرفا
فما سمعت غير تطويل الجمل	في مثل ما قالوه في حرث الجمل " ص 77 من الرواية

ايضا ورد في سياق آخر :

انا لم استفد نتيجة	صادقة كالغرس في متيجة
وهل أزكي بانيا لم يبين	إلا برمل هائر عائق وتبن
ورأسنا الرئيس ليس يفقه	شيئا عدا في الإرتفاع افقه
فكلما تناول الأعداد بالذكر كي يذكر العبادا	تناول الوتر وخلى الشفعا هداية لخلقه ونفعا

ان تحول في النص نتج عن استخدام تقنية الوصف كانت له وظيفة رئيسة في حركة السرد تتجاوز وظائفه الاعتيادية ، فوظف الإبراهيمي فصاحة في سرد أحداث الذي دار بين المدير والجلالي مبرزا فيه الوصف وهنا لم يستعمل عامية ولم يمزج كثيرا بينهم لأن وظيفة الوصف يبدو لنا عنصرا مميزا للعمل السردي ،مثله مثل تحويل الفكرة إلى موقف التي غالبا ما تساعد القارئ على تخيل مكان الحدث أو صفات الشخصيات ، أي أن السرد يتحرك طبيعيا وفق ما يتيحه الوصف عادة

اللغة العامية في السرد :

إن توظيف اللغة العامية في الخطابات السردية العامة والنصوص الروائية خاصة له دور في عملية بناء النصوص وترك شخصية النص تعبر عن مقتضياتها و أحداثها بالطريقة التي تراها مناسبة لإيصال الأفكار للمتلقي دون تضخيم في التعابير.

لذلك الألفاظ العامية لها دور كبير في تحقيق المبتغى المقصود للمبدع ، وكذا تسهيل عملية إيصال الأفكار للمتلقي و أصبح التعبير بألفاظ اللغة العامية على لسان شخصيات النصوص الروائية يعكس دورها وطريقة تفكيرها ضمن طبقات مجتمعها .

ومن بين تلك المحطات وظف الروائي شيخ الإبراهيمي لبعض اللهجات المحلية و الألفاظ العامية التي يغلب عليه هدف التواصل والتوصيل ، و استعمال اللغة لتبليغ المعاني وترجمته للقارئ ، وبناءا على هذا سنحاول في ورقة بحثنا تسليط ضوء على العبارات واللهجات المحلية الموظفة في "**رواية الثلاثة** لكاتبها **شيخ محمد البشير الإبراهيمي** " ومدى علاقتها بالسرد والتي تعددت في رواية بأساليب إنشائية مبرزا فيه نوع من الاستفهام ونداء وغيره ..... ومنها ما هو خاص ببعض الأمثلة والحكم السائدة عندهم والتي نجدها موظفة على ألسن شخصيات الرواية .

ومن نماذج الأمثال التي حملتها الرواية في طياتها منها :

هل تذكرون إذ علا بدبزه	شخصا فحلى وجهه كالخبزة ؟
ما هذه الألغاز يا جنان	إن الرئيس دائما خزنان.

في هذه العبارات اعتمد الأبراهيمي على الإستفهام بلهجة محلية .أيضا نجد النداء والذي قيل بالغة العامية :

يا أيها الرئيس دبر راسك	وفادع للحرب الضروس ناسك
أما أنا وصاحبي وصاحبك	فليس فينا أحد يصاحبك

ومن ضمن الأمثال الموظفة أيضا فيها نوع من العامية : "قد أكلو الدشيشة " و شربو "المخللا بالخردل " "بيع المرق " "ادفع الصوارد " ليس لي من " سوى الفرنك " إني إذا " ما حمي الوطيس " لا " ينثني الفطيس " " قد منعنا الدبابسا " والحجر الصلد "الثقيل اليابسا " "دبر راسك " ، فمعظم هذه الأمثال المتضمنة في متون الرواية ، تهدف إلى استشراف بعض الوضعيات الاجتماعية التي تحدد مقاصدها كالآتي :

_1 قد أكلو الدشيشة : أكلة من نوع القمح أو السميد

_2المخلل بالخردل :المخلل بلفت

_ 3بيع المرق :بيع الحساء

_4دفع الصوارد :دفع النقود

_5 سوى فرنك : سوى دينار

_ 6ماحمي الوطيس :حفيرة يخبز فيها و يشوي

_7 لا ينثني الفطيس : مطرقة الحداد العظيمة ، أداة كالمطرقة لتكسير الحجارة.

_8قد منعنا الدبابسا : دبسة : حمرة مشربة سودا

_9علا بدبزه :على اللكمة ، أو ضربة بلكمة

_10 الخزنان :المتسخ

_11 الضروس : الأسنان

_12الخنفسا : حشرة الحنفساء

_ 13دبر راسك : تدبر أمرك

فالأمثال الموظفة في رواية الثلاثة لكل منها معنى خاص ولكل منها هدف خاص بها ، حيث "بواسطة الألفاظ لا تحمل وظيفة الزمان صراحة ، ولكنها تحملها بما وضع فيها .

وفي نهاية يمكننا القول بأن لغة السرد في رواية الثلاثة لشيخ الإبراهيمي غلبت فيها الفصحى ولا نعني بعدم توظيف العامية إنما الإبراهيمي كثر من اللغة الفصيحة وقلل من اللغة العامية بالرغم من توظيف اللهجات المحلية في لغة الحوار ،ولعل ما يدفع السارد الجزائري "الإبراهيمي " في إشتراك بين " العامية والفصحى " لأن وجود لغات العامية بجانب الفصحى ليس بدعا في اللغة العربية و إنما هي ظاهرة موجودة في اللغات العالمية الراقية ، لذلك الإبراهيمي ساهم من خلال سرده للأحداث الإنتقال بين اللغات بسلالة ومرونة ، مما يخلق لدى القارئ ترابطا بين النصوص الأدبية ، ويدفعه إلى فهم كل مستوى لغوي وفق دلالته و إيحاءه الخاص به .

ج/ وظيفة الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي:

تلعب الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي دورا محوريا من حيث الوظيفة الأدبية والدلالية ،تعكس واقع المجتمع الجزائري في فترة حرجة من تاريخه .فقد وظف الإبراهيمي اللغة العربية الفصحى إلى جانب اللهجة العامية الجزائرية وأحيانا مفردات فرنسية ليبرز بذلك التداخل الثقافي واللغوي ناتج عن الاستعمار الفرنسي ، هذه الازدواجية اللغوية تضفي طابعا واقعيا على الرواية ، لأنها تحاكي بدقة طريقة كلام الناس في المجتمع الجزائري بحيث يتداخل العربي بالفرنسي في الحياة اليومية مما يجعل الحوار والسرد أكثر قربا من القارئ .فهذه الازدواجية لا تقتصر على الجانب الشكلي فحسب ، بل تتعداه لتعبر عن التمزق الهوياتي الذي تعيشه الشخصيات ، فهي تستخدم كأداة لتجسيد الخلفيات الاجتماعية والثقافية ،من جهة الفصحى تستخدم مع الشخصيات المتعلمة ، ومن جهة أخرى العامية تستعمل لتقريب الشخصيات البسيطة أو الشعبية من القارئ .

وفي بعض الأحيان يستخدم البشير الإبراهيمي اللغة العربية الفصحى بكثرة وهذا راجع على أنها وسيلة للمقاومة الثقافية ، في مقابل الفرنسية التي ترمز للهيمنة الإستعمارية ، وبالتالي

تصبح اللغة العربية كوسيلة لتأكيد على الهوية الوطنية ، ومن خلال هذا التوظيف أستطاع الإبراهيمي أن يجسد واقعية الحياة اليومية ، ويحول اللغة إلى ساحة مقاومة ثقافية تناهض محاولات طمس الهوية واللغة الأم .

ثانيا : تجليات الثنائية اللغوية في رواية الثلاث لمحمد البشير الإبراهيمي

أ/توطئة:

بدأ الاهتمام بالسرد في العصر الحديث بين النقاد و الروائيين باعتباره تقنية تقدم من خلالها المادة الحكائية ، فلا يمكن إدراك السرد إلا انطلاقا من نمط الحكي المتبع من طرف الروائي إذ بطبيعته و موقعه تتحدد طبيعة النص السردي ، و قد سعى معظم المبدعين إلى إخفاء صورهم ووضع سارد يسرد الأحداث وفق رؤيا معينة و لأهداف و غايات مختلفة .

ولعل الرواية تتعلق بالحدث الذي يعد إحدى البنى السردية الأساسية التي يرتكز أي عمل روائي عليها؛ لارتباطه بسائر مكونات البنى السردية الأخرى كالزمان والمكان والشخصية و الحوار فهو يعتبر المفصل الأساسي للأعمال الروائية ، ولدوره في تقديم هذه البنى في عمومها ، وخاصة الشخصية و اللغة –الحوار و السرد – على نحوٍ خاص، إذ يرتبط بها ارتباطًا عميقا من خلال تداخله مع بعض تقنيات الكتابة السردية .

فالسرد هو التتابع والتسلسل الذي يظهر عند الراوي أو السارد، من خلال تحويل مجموعة من الأحداث، والأزمنة، والأماكن، لمنظمة منتظمة تُعبّر بشكل واضح وصريح عن واقع يمكن معايشته وتخيله، يأتي بأشكال مختلف ، وله أهمية كبيرة في إثارة التشويق لدى المتلقي / القارئ وتحقيق الهدف في إيصال الفكرة من خلال الكتابة.

3/تجليات الثنائية اللغوية في السرد:

نجد أن طبيعة السرد في رواية الثلاثة ليست مجرد رواية أحداث حقيقية أو تسجيل وقائع شهدها أو سمعها بل هو ض رب من الإخبار الملتبس بالتخييل يستوقف القارئ ليبين له التجول من الواقع إلى الخيال لحرق ما خلف الستار باستعمال السخرية اللاذعة.

فمن خلال هذه الرواية حاول البشير الإبراهيمي الخروج عن المألوف بكسر قواعد الكتابة التي اشتهر بها في مقالاته وخطبته فقد خرج باللغة إلى مستويات أخرى(لغة بلاغية مشحونة بالصور المختلفة التي تنقلنا على عالم متخيل مرسوم).

وهذا ما يسمى بالتعداد اللغوي. تظهر تجليات اللغة الفصحى رواية البشير الإبراهيمي من خلال مقطع يقول فيه الرئيس حينما يشتَد الْخلَاف، وَتَحتَدّ المنَاقَشَة، وَتَقوم الحرب على ساق وَتعْرض الحلول، فَيَكون بوشمال منْ أَنصار الحل الأَول، ولِهذا يقول لِلرئِيس:

أَهْمِسُ في أُذْنِ الرَّئِيسِ هَمْسَهْ ... نَقْسِمُهَا لِكُلِّ فَرْدٍ خَمْسَهْ

ويكون الرئيس والجنان من أنصار الحل الثاني وهو الحمل على ابن العابد. [1]

وينبري ابن العابد لنقض هذا الحكم الجائر، والدفاع عن نفسه، إلى أن يأتي المشهد الأخير، فيقف ابن العابد، ويرتجل ذلك الفصل في الدفاع عن فرنكه الذي لا يملك سواه ويفتن في وصفه وإطرائه ليبرز ضنائته به ومن أفصح ما يقول:

أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ وَحِيدِ أُمِّهِ ... كُلُّ الْمُنَى فِي ضَمِّهِ وَشَمِّهِ[2]

ويختم الفصل بنكتة، يحتم عليه الاعتذار الاعتراف بها، وهي أنه عدو للشيخ ... ويصف هذه العداوة بمنتهى الفصاحة ليصف ما فيها فيقول:

وَهَلْ أَتَاكُمْ- وَالْكِذَابُ يُرْدِي- ... أَنِّي سَلَلْتُ بُرْدَهُ مِنْ بُرْدِي

لِأَنَّهُ قَدْ سَبَّنِي سَبًّا شَنِيعْ ... مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالْحِصْنِ الْمَنِيعْ

وَنَالَ مِنِّي سَجْعُهُ الْقَبِيحُ ... مَا لَمْ يُبِحْهُ فِي الْوَرَى مُبِيحُ[3]

نلمس الفصاحة أيضا في مقطع من الرواية وهو وصف لعبد الحفيظ الجنان، حيث يصفه بألفاظ جد راقية تدل على فصاحة وبلاغة البشير الإبراهيمي وحسن اختياره للألفاظ التي حققت انسجاما واتساقا في الرواية جذبت فكر وانتباه القارئ لما تحمل من صور بلاغية ساحرة.

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ج2، ص62.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2ص62.

[3]- نفسه: ص62، 63.

ثُمَّ إِلَى الشَّيْخِ الْأَدِيبِ الْكَاتِبْ ... الْمُرْتَقِي لِأَسْفَلِ الْمَرَاتِبْ
الْمُرْتَضَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَابِدْ ... لَا زَالَ فِي جُهْدِ الشَّقَا يُكَابِدْ
مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ لِلْأَطْفَالِ ... مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ إِلَى الْأَنْفَالِ
مُقَرِّرِ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَهْ ... وَحَافِظِ الْمَسَائِلِ الْمُكَرَّرَهْ
مَقَرُّهُ أَنْ لَيْسَ ذَا مَقَرّ ... يَقِيهِ مِنْ حَرّ لَظَى وَالْقَرّ
وَوَسْمُهُ الْإِقْعَاءُ فِي مَنَاخِرِهْ ... وَفَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهْ
بَعْدَ سَلَامٍ مُحْكَمٍ مَرْبُوطِ ... وَقَهْوَةٍ بِالتِّينِ وَالْبَلُّوطِ
وَسُكَّرٍ مِنَ الرِّمَالِ مُجْتَلَبْ ... وَلَبَنٍ مِنَ الْجِمَالِ مُحْتَلَبْ[1]

نجد البشير الإبراهيمي يتحدث على لسان الرئيس عن أمجاد الأمم الإسلامية السابقة، فيذكر التاريخ العربي الإسلامي والفتوحات الإسلامية، وبعض قادتها ليربطها بالواقع المرير وما آلت إليه حالها بعد تكالب الأعداء عليها فيقول الرئيس:

إِنَّ الْأَكَارِمَ عُصْبَةٌ ... نَمَتِ الْمَكَارِمُ عِرْقَهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ قُسُّهَا ... أَوْفَى فَعَفَّى شَقَّهَا
ثُمَّ انْبَرَى الْإِسْلَامُ يَرْ ... تُقُ بِالْفَضِيلَةِ فَتْقَهَا
النُّورُ منْبَعِثُ السَّنَا ... يَهْدِي الْعَوَالِمَ) رَشْدَهَ
وَالْعِلْمُ يَقْتَادُ الْحِجَى ... لِلْحَقِّ يُذْكِي سَوْقَهَا
حَذِقَتْ فُنُونَ الْعِلْمِ وَالتَّ ... ارِيخُ سَجَّلَ حِذْقَهَا
خَفَقَتْ بُنُودُهُم عَلَى ... كُلِّ الْمَمَالِكِ خَفْقَهَا
سَلْ طَارِقًا وَسَلِ الْمَدَا ... ئِنَ إِذْ تَوَلَّى طَرْقَهَا
وَإِلَى الْفُتُوحَ جَلَائِلًا ... غُرًّا وَمَهَّدَ طُرْقَهَا[2]

لقد كان هدف هذا الاسترجاع إلى الماضي توسيع شريط القصة الزمني، حيث تظهر للقارئ في كثير من المرات موقف المؤلف الذي يعقب في كل مرة على كلام شخصياته بطريقته الساخرة والعابثة، وقد اعتمد محمد البشير الإبراهيمي على الخطاب السردي فمن خلال السرد يمكن الارتداد للأحداث الماضية، وقد عبر عن هذه الأحدث بمنتهى الفصاحة بألفاظ

---

[1]– نفسه: ص65.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ص82.

دقيقة و جلية لها من البلاغة والأثر ما لها، وفي مقطع آخر من الرواية نجد أبرز تقنيات الإبداع السردي التي أثرت في المشهد بكلمات فصيحة لها أثرها في صناعة المشهد وتقريبه للقارئ كقول الرئيس يوم الاجتماع:

وَأَفْتَحُ الْجَلْسَةَ بِالْفَطَائِرِ ... مِنْ وَاقِعٍ فِي صَحْنِهِ وَطَائِرِ
جِئْتُ بِهَا تَشْوِي اللِّسَانَ وَاللَّهَا ... كَفّارَةً عَمَّا مَضَى ضِدًّا لَهَا
فَأَشْبِعُوا بُطُونَكُمْ فَالْبِطْنَهْ ... كَمَا أَتَى عَنْهَا تُثِيرُ الْفِطْنَهْ [1]

وَأَكْثِرُوا الأَكْلَ فَإِنَّ الْمَعِدَهْ ... لَيْسَتْ إِذَا مَا فَرَغَتْ بِالْمُسْعِدَهْ[2]

3- 1 توظيف البشير الإبراهيمي للألفاظ الأجنبية:

استعمل البشير الإبراهيمي بعض الألفاظ الأجنبية في سرده لبعض مقاطع الرواية حيث وظف بعض الشخصيات التي تمثل نماذج للمعلمين الذين يعيشون الفقر المدقع لحد وصلهم إلى عجزهم عن شراء طابع بريدي لمكاتبة شيخهم ويظهر ذلك من خلال مقطع يصور غلاء المعيشة حيث يقول السعيد بن حافظ:

بَعْدَ السَّلَامِ يَا أَخِي وَالرَّحْمَهْ ... وَاللَّحْمِ لَمَّا أَنْ غَلَا وَالشَّحْمَهْ
الشَّمْعِ وَالْقَهْوَةِ وَالصَّابُونِ ... وَغَيْرِهَا مِنْ سِلْعَةِ الْجَابُونِ
مَطْلَبُ كُلِّ مُفْلِسٍ مَغْبُونِ ... قَدْ زَادَهُ هَمًّا ضَيَاعُ الْبُونِ
فَإِنَّنَا فِي حَالَةٍ لَا تُرْضَى ... بَيْنَ الْأَصِحَّاءَ وَبَيْنَ الْمَرْضَى
وَلَا يَخُصُّنَا سِوَى اجْتِمَاعِ ... بِكَ وَلَوْ في أَنْجَسِ الْبقَاعِ
وَنَظْرَةٍ فِي وَجْهِكَ الْعَزِيزِ ... تَدْفَعُ هَمَّ الْبُونِ وَالْكَرِيز [3]

في هذا المقطع كلمات أجنبية (الجابون – الصابون – الكريز).

وقد وظف هذه الألفاظ لتقريب واقع المجتمع الجزائري إبان فترة الاستعمار الفرنسي وما عناه الشعب الجزائري من ذلك ومدى تأثير الاستعمار حتى على اللغة وهو تأثير ظهر جليا في المجتمع الجزائري.

---

[1]- نفسه: ص 95.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2، ص95

[3]- نفسه: ص92، 93.

ب/ تجليات الثنائية في الحوار:

نلمس الفصاحة في الرواية من خلال الحوار الذي دار بين المدير والجنان وهو حوار حمل بناه البشير الإبراهيمي على السخرية والتهكم اللذان يعملان على إبراز العيوب ونقد الخصم والقارئ للحوار الذي دار بين المدير والمعلمين يستشف ذلك.

لكون الحوار الساخر هي الركيزة التي بنى عليها الإبراهيمي خطابه الهزلي، فكأنّ الكاتب يدرك فحوى السخرية التي تعمل على إبراز العيوب ونقد الخصم واحتقاره بأشنع الألفاظ:

الْمُدِيرُ :أَنَا النَّذِيرُ فَاسْمَعُوا نَصِيحَتِي ... وَأَرْهِفُوا أَسْمَاعَكُمْ لِصَيْحَتِي
فَالشَّرُّ لَا يُدْفَعُ بِالتَّعَاجُزِ ... عَنْ دَفْعِهِ وَالْبُعْدِ وَالتَّحَاجُزِ
وَالدَّمُ لَا يُغْسَلُ بِالْأَبوَالِ ... وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ بِالْأَقْوَالِ
قُومُوا جَمِيعًا مُتَنَاصِرِينَا ... مُسْتَبْصِرِينَ مُتَظَافِرِينَا
لِتَتَّقُوا مَسَبَّةً وَبَهْدَلَهْ قَدْ جَلَّلَتْ...
الْجَنَّانُ ... :أَنَا أَفُضُّ
بِكَلْمَةٍ تَثْنِي الْفَصِيحَ مُفْحَمَا ... الْحَقُّ سَدَّى وَالْبَيَانُ أَلْحَمَا
إِنَّ الْجَمَاعَةَ وَمَا أَسْعَدَهُمْ ... وَعَنْ سَبِيلِ السُّوءِ مَا أَبْعَدَهُمْ
أَعْنِي بِهِمْ جَمَاعَةَ التَّعْلِيمِ ... وَعُصْبَةَ التَّهْذِيبِ فِي الْإِقْلِيمِ
قَدْ وَضَعُوكَ أَيُّهَا الْمُدِيرُ ... فِي رُتْبَةٍ أَنْتَ بِهَا جَدِيرُ
الْمُدِيرُ :صَرِّحْ أَبِنْ فَالْخَيْرُ فِي التَّصْرِيحِ ... قَدْ تَبْرَأُ الْعِلَّةُ بِالتَّشْرِيحِ
الْجَنَّانُ :أَقُولُهَا فَصِيحَةً صَرِيحَهْ ... قَاطِعَةً لِصَاحِبِي مُرِيحَهْ
أَنْتَ امْرُؤٌ تَصْلُحُ لِلرِّئَاسَهْ... وَأَنْتَ أَهْلُ الْحِذْقِ وَالْكِيَاسَهْ. [1]

في مقطع آخر يصور لنا الشيخ البشر الإبراهيمي من خلال حوار دار بين الرئيس والجنان وبوشمال فكان كالأب بالنسبة لهم وكانوا أبناء له يردون الإقتداء به وغيره مكانته بين المجتمع الجزائري وصفاته التي يتحلى بها فيعبر عنها بأرقى العبارات فصاحة فكان الحوار كالآتي:

الرَّئِيسُ :أَتَذْكُرُونَ شَيْخَنَا الْمَنْفِيَّا؟) ... سَكْتَةٌ طَوِيلَةٌ وَوُجُومٌ

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2، ص68.

الْجَنَّانُ ... :نَعَمْ وَقَدْ كَانَ بِنَا حَفِيًّا
وَكَانَ بَرًّا كَامِلًا صَفِيًّا ... وَكَانَ حُرًّا عَامِلًا وَفِيًّا
كَانَ إِذَا مَا زَارَنَا فِي مَرَّهْ ... أَحْلَى لَنَا هَذِي الْحَيَاةَ الْمُرَّهْ
وَنَالَنَا مِنْ عَطْفِهِ وَحَدَبِهْ ... مَا نَالَنَا مِنْ عِلْمِهِ وَأَدَبِهْ
كُنَّا نَلُوذُ مِنْ حِمَاهُ بِكَنَفْ ... فَيُبْدِلُ النَّحْسَ بِسَعْدٍ مُؤْتَنَفْ

بُوشْمَال :ذَكَرَهُ اللهُ بِخَيْرِ الذِّكْرِ ... فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَفَضْلِ الشُّكْرِ
الْجَنَّانُ :لَا تَخْشَ مِنْ نَفْيٍ وَمِنْ تَغْرِيبِ ... فَلَسْتَ بِالْجَانِي وَلَا الْمُرِيبِ
ذُقْنَاكَ لِلتَّمْحِيصِ وَالتَّجْرِيبِ ... فَكُنْتَ عَيْنَ الْحَاذِقِ الْأَرِيبِ
وَكُنْتَ فِي التَّشْرِيقِ وَالتَّغْرِيبِ ... أَشْطَرَ مِنْ جَمَاعَةِ التَّهْرِيبِ
الْجَلَّالِي :رَمَيْتَنِي بِدَائِكَ الْغَرِيبِ ... فَجِئْتَ بِالتَّوبِيخِ وَالتَّثْرِيبِ
وَلَسْتُ عِنْدَ مَا ظَنَنْتَهُ بِيَهْ ... وَلَسْتَ مِثْلِي فِي سَدَادِ التَّرْبِيَه
الرَّئِيسُ :فَهَلْ ذَكَرْنَا فَضْلَهُ عَلَيْنَا ... وَهَلْ شَكَرْنَا بِرَّهُ إِلَيْنَا؟
وَهَلْ وَصَلْنَا رَحِمَ الْأُبُوَّهْ ... وَهَلْ سَلَكْنَا مَسْلَكَ الْفُتُوَّهْ؟
وَهَلْ نَهَجْنَا مَنْهَجَ الْوَفَاءَ؟) ... فَإِنَّهُ مِنْ وَاجِبِ الْأَبْنَاءَ [1]

3- 1 توظيف البشير الإبراهيمي للألفاظ الأجنبية:

استعمل البشير الإبراهيمي اللغة الفرنسية في روايته ونلاحظ أن الهدف من توظيفه اللغة الفرنسية هو تصوير الواقع الاجتماعي التي غشته الجزائر في مرحلة الاستعمار.

نجد أن البشير الإبراهيمي قد استعمل حوار الشخصيات دون تعديل أو تحوير مثل والحوار الذي استعملت فيه كلمة فرنسية، وقد كان هدفه من ذلك أن يجعل القارئ يكتشف الشخصية، ويرسمها في مخيلته بحسب الأحداث التي نقلت إليه، فهو يسمح لكل شخصية بالتكلم عن نفسها بدون تدخل منه ومثال ذلك المقطع الآتي حديث المدير عن نفسه:

حَمْدًا لِمَنْ جَمَعَكُمْ في الْبِيرُو ... وَهْوَ بمَا تَنْوُونَهُ خَبِيرُ
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الْبَشِيرِ ... مَا صَفَّرَ الْقِطَارُ فِي أَشِيرِ
وَمَا جَرَى الْمِحْرَاثُ فِي الْهَنْشِيرِ ... وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ فِي أَمْشِيرِ

[1]- محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2، ص99، 100 .

وَهَذِهِ بَرَاعَةُ اسْتِهْلَالِ ... مُنِيرَةٌ فِي الْقَصْدِ كَالْهِلَالِ [1]

هنا وظف البشير كلمة البيرو .

عمد الرئيس(المدير) إلى إسناد الأدوار الساخرة إلى نفسه من أجل تقوية الحوار، وقد يسخر "الرئيس" من نفسه " لينجو من حملة المجتمع عليه، وذلك حين ينتبه إلى عيب فيه، أو حين يشعر أن المجتمع منتبه لهذا العيب.

وقد يسخر من نفسه حين يأتي بعمل يثير ضحكاً أو يبعث الآخرين على السخرية منه، فلا يشاء أن ينتظر حتى يحدث ذلك بل يبادر بسرعة إلى السخرية من نفسه ليمنع نفسه من أن يكون هدفاً للغير، في الوقت نفسه يوحي إلى المجتمع بأنه قد تسامى على عيبه عن طريق الاستخفاف به كقول المدير(الرئيس):

الْمُدِيرُ :الْجَهْلُ قَدْ يُبْدِي مِنَ السَّفِيهِ ... كُلَّ الَّذِي مِنَ الْعُيُوبِ فِيهِ

فَقُلْ لَنَا يَا حَارِسَ الْمَرَابِدِ ... أَأَنْتَ لِلْعَبِيدِ أَمْ لِلْعَابِدِ!

الْجَنَّانُ ... :فَاطْلُبْ لَهُ الْحُدُوْدَا ... وَاسْتَصْرِخِ الْقَاضِيَ وَالشُّهُوَدَا

وَزُجَّهَا قَضِيَّةً فِي الْمَحْكَمَهْ ... جَارِيَةً عَلَى النُّصُوصِ الْمُحْكَمَهْ

وَإِنْ عَفَوْتَ فَاطْلُبِ الدُّومَاجَا ...وضَمِّنَ الْخُبْزَةَ وَالْفُرْمَاجَا

الرَّئِيسُ :كُلُوا عَلَى اسْمِ اللهِ وَاسْتَرِيحُوا ... وَاسْتَمْتِعُوا إِنَّ الْحَيَاةَ رِيحُ

الْجَلَّالِي :الرَّقْصُ رَقْصُ) طَنْقُو ...وَالزَّيْتُ زَيْتُ صَنْقُو

قَدْ ذُقْتُهُ فَآذَى ... مُذْ كُنْتُ فِي مَرَنْقُو

الرَّئِيسُ :مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ لَنْ يُصِيبَكْ ... قُلْ لِي فَهَلْ تَهَبُ لِي نَصِيبَكْ؟

الْجَلَّالِي :أَهَبُهُ لِصَاحِبِي الْجَنَّانِ ... فَطَالَمَا بِحَظِّهِ وَاسَانِي

الْجَنَّانُ :أَحُطُّ فِيهَا بِالْبَنَانِ الْخَمْسِ ... إِنَّ لَهَا فَرْقَعَةً كَالْهَمْسِ

الرَّئِيسُ :لَعَلَّنَا يَا قَوْمُ لَوْ فَصُحْنَا ... لَمْ نَقُلِ الطُّبْسِي وَقُلْنَا الصَّحْنَا[2]

نلاحظ أن هذا المقطع من الحوار في الرواية قد استخدم فيه البشير الإبراهيمي العديد من الألفاظ الأجنبية مثل(الدماجا /الفرماجا /داكور /طبسي / صنقو /المروك المغربي)

أسهمت هذه الكلمات الدخيلة في الرواية إسهاما كبيرا في توصيل الفكرة والهدف منها للقارئ.

---

[1]– نفسه: ص66.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2، ،ص67، 69، 84.

أيضا وظف البشير الإبراهيمي الألفاظ الفرنسية وذلك في الجلسة الثانية حيث يقول الجنان للرئيس:

الْجَنَّانُ :تَتَبَّتُوا فَلَسْتُمُ تَلَامِذَهْ ... وَحَكِّمُوا الْمَنْطِقَ يَا أَسَاتِذَهْ

يَلْتَفِتُ إِلَى الرَّئِيسِ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ الرَّئِيسُ حَقًّا ... وَإِنَّمَا أُعْطِيتَ هَذَا الْحَقَّا

لِيَحْصُلَ التَّرْجِيحُ فِي حَالِ اللَّدَدْ ... مَعَ تَسَاوِي الطَّرَفَيْنِ فِي الْعَدَدْ

أَمَّا هُنَا فَإِنَّنَا وِتْرٌ وَلَا ... دَاعِيَ لِلتَّرْجِيحِ عِنْدَ الْعَدَدْ

فَإِنْ عَرَضْتَ صُورَةً فَقُلْتُ) وِي ... (وَقُلْتُمَا مِثْلِي فَرَأْيٌ مُسْتَوِي

وَإِنْ أَبَاهَا صَاحِبِي فَقَالَ) نُو... فَبَيْنَنَا فِيهَا خِلَافٌ مُعْلَنُ

فَصَوْتُكَ الْوَاحِدُ قَدْ يُؤَيِّدُ ... رَأْيًا مِنَ الرَّأْيَيْنِ أَوْ يُفَنِّدُ [1]

وهنا جدول يوضح بعض الألفاظ الأجنبية التي اعتمدها البشير الإبراهيمي:

الكلمة	ترجمتها
الجابون	البائع
لكريز	النوبة
الصابون	خليط من الأحماض الدُّهنيّة وقيل فقاقع
وي	نعم
نو	لا
البيرو	المكتب
الدماجا	الخسارة
الفرماجا	الجبن
طبسي	الصحن
صنقو	نوع من الزيت
داكور	موافق

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: **المرجع السابق**، ج2، ص76.

المروك المغربي	لفظ يعني المغرب(وقيل المور)

وظيفة الثنائية اللغوية:

وظف البشير الإبراهيمي الثنائية اللغوية بين العربية والأجنبية فقد أسهمت بشكل واضح في تطوير الأحداث، والسعي بها نحو حلقات جديدة، بالإضافة إلى أنَّ الكاتب اتخذها أداة للكشف عن شخصياته، فقد ساهمت الثنائية اللغوية للكاتب في تطوير، فمن خلالها تمكن الكاتب من صب أفكاره، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة المرحة التي يعبر عنها الكاتب، فإنَّ "البشير الإبراهيمي" قد أولاها عناية كبيرة وحرص على انتقاء المفردات ومحاولة استغلالها في البناء السردي للرواية، هذه الألفاظ (الأجنبية والعامية)، مثل: (الشقللة، الدماجا، الفرماجا، داكور طبسي، صنقو، والكريز، البيرو، المروك(المغربي)) فقد أسهمت –بشكل كبير– في توصيل الفكرة للقارئ.

ولعل توظيف الثنائية اللغوية عند البشير الإبراهيمي يدل على التوصل العميق بين الكاتب القارئ، فالكاتب هنا(البشير الإبراهيمي) ليس سجين أفكاره، ولا معبرا عن آهاته وألامه، فقد أبدع بخطابه الذي استيعاب به الجوانب الملتصقة بما نعيشه، وكما أن هذا التوظيف مستمد من آليات وثقافة القارئ ومن لهجته ولغته، فهو خطاب القارئ لا الكاتب، ونعلم جيدا أن القارئ الجزائري وما هي لغته، وما وضع هذه اللغة في بئة تعيش الفرنسية بجوار العربية منذ زمن، ولا ننسى أن الثنائية اللغوية أعطت شكلا جديدا للرواية الجزائرية، فقد استطاع الكاتب بشكل سليم أن يزاوج بين اللغة العربية والأجنبية في انسجام منقطع النظير، كما أن الثنائية اللغوية تمظهرت في الروية من حيث اللفظ المعرب، وتوظيف اللفظ العربي.

خاتمة

وبحمد الله تعالى منه ورحمة فإن لكل بداية نهاية، وخير الكلام ما قل ودل، وبعد هذا التعب المتواضع قد خلصنا إلى النقاط التالية:

❖ أن محمد البشير الإبراهيمي كان من المدافعين عن اللغة العربية
❖ أن الثنائية اللغوية هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب، وحسب

البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين.

❖ أن هناك اختلاف بين الازدواجية والثنائية، فالثنائية هي الوضعية اللغوية التي

يحصل فيها الكلام عن موضوع ما حسب المقام بتناوب بين لغة ولهجتها وهي التي يقابلها مصطلحdiglossie بالفرنسية، أما الازدواجية فهي وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية أو اللهجة.

❖ أن الإبراهيمي قد وظف اللهجة لمقاربة الوعي بحيث" أن اللهجة هي نمط إستخدام
❖ محمد البشير الإبراهيمي كان من المدافعين عن اللغة العربية واعتبرها رمزا من رموز.

السيادة الوطنية.

❖ استعمل محمد البشير الإبراهيمي أسلوبا أدبيا قويا مليئا بالصور البلاغية والسخرية اللاذعة.

تنوعت اللغة بين العربية الفصحى و التلميحات إلى اللغة الفرنسية ما يعكس واقع الازدواجية الثقافية.

❖ الثلاثة ليست مجرد قصة قصيرة بل صرخة أدبية وطنية , نقل فيها محمد مأساة واقعية بلغة قوية
❖ لعل توظيف اللغات عند البشير الإبراهيمي ليس سجين أفكاره فلقد أبدع بخطابه الذي

استيعاب به الجوانب الملتصقة.

❖ رواية الثلاثة ليست أدبية بالمعنى الفني الحديث وإنما هي نص قصصي رمزي قصير كتبه بأسلوب راق.
❖ تعد الثلاثة من أشهر نصوص الإبراهيمي ذات الطابع الرمزي الإصلاحي.

- ❖ لم تخلو كتابات الإبراهيمي خاصة مدونة الدراسة من الأسلوب الساخر
- ❖ لم يوظف الإبراهيمي ألفاظا فرنسية افتخار بها أو ترويجا لها بل كاداة نقد وتفكيك للواقع الاستعماري
- ❖ أبدع الإبراهيمي بخطابه من خلال ليونة التعامل مع اللغات
- ❖ تعد رواية الثلاثة من أشهر ما كتب الابراهيمي لانها اخدت حلة الاصلاح

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم

ثانيا المصادر والمراجع

(2)– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: **معجم مقاييس اللغة**، حققه: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1399 هـ/ 1979 م.

(3)– أبو الحسن علي بن إسماعيل بابن سيده : **المحكم والمحيط الأعظم**، حققه : عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م.

(4)– أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري: حققه: حمدوطماس، دار المعرفة. بيروت، لبنان، 1425هـ / 2004م.

(5)–أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري: **أساس البلاغة**، حققه: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ /1998م.

(6)– أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي: **تهذيب اللغة**، حققه: إبراهيم الأبياري، ط1، عالم الكدار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1387هـ /1967.

(7)– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج وصحاح العربية)،حققه : محمد تامر وآخرون , دار الحديث , القاهرة , مصر , 1430هـ – 2009م

(8)– أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1407هـ /1987م.

(9)– الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي : **معجم العين**، حققه: عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ /2002م.

(10)– بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

(11)– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي: **لسان العرب** ، حققه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاوي العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ /1999م.

(12)– محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

[13]– مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : **القاموس المحيط**، حققه: محمد نعيم العرقسوسي ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005.

[14]– مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، حققه: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة الإسلامية.

[15]– لويس معلوف: **المنجد في اللغة**، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

()– إبراهيم فتحي: **معجم المصطلحات الأدبية**، ط1، المؤسسه العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، 1406هـ /1986م

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج2، 1، (من أول الهزة إلى آخر الضاد)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 405.

[3]– أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429هـ /2008م.

[4] – أحمد برماد: **أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية** ..

[5] – آمنة يوسفظ: **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق** ، دار الحوار لنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1 1997م.

[6] – إميل يعقوب: **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ /1987م.

[7] – جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1404هـ /1984م.

[8]– حميد لحمداني: **بنية النص السردي**، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1411هـ /1991م.

[9])– سيقا علي العارف: الحوار **في قصص محي الدين رنطة القصيرة** ، دار غيداد لنثر عمان ، ط 1 2019م.

[10]– صالح زيدو: **تجتذبات الفصحى والعامية في منظومة التعليم بالجزائر**، التعليمية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ، العدد 11 جوان 2017م، ص 2019م.

[11]– عبد الرحمان بن محمد القعود: **الازدواج اللغوي في اللغة العربية**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/ 1997م.

[12]– عبد الله إبراهيم: **موسوعة السرد العربي**، ط1، قنديل للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، 1438هـ / 2016م.

[13]– عبد الله العشي: زحام الخطاب ، دار الأمل لطباعة والنشر ، الجزائر ، ط 2005م.

[14]– مشتاق عباس معن: **المعجم المفصل في فقه اللغة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2001م، ص 38.

[15]– ميشال زكريا: **قضايا ألسنية تطبيقية**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م

[16]– نبيل عبد السلام هارون: **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1414هـ /1994م.

ثالثا: قائمة المجلات والدوريات والحوليات:

[1]– عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود: **مفاهيم الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية في المؤلفات العربية و الأجنبية المعّربة رؤية تحليلية مقارنة**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد02، مج02، 1442هـ /2020م.

الفهارس

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ –د
المدخل	6
عتبات المصطلحات	8
أولا: **العتبات اللغويةاللغوية**	8
1- مفهوم الازدواجية لغة	8
2- مفهوم الازدواجية اللغوية لغة	10
3- مفهوم الثنائية لغة	10
4- مفهوم الثنائية اللغوية لغة	11
5- مفهوم الرواية لغة	11
ثانيا: **العتبات الاصطلاحية**	12
أ-تعريفالازدواجية	13
ب- تعريف الازدواجية اللغوية	13
1- عند الغرب	13
2- عند العرب	13
ج- تعريف الثنائية اللغوية	13
1- تعريف الثنائية	13
2- تعريف الثنائية اللغوية	14
2- 1عند الغرب	14
2- 2عند العرب	15
3- تعريف الرواية	15
الفصل الأول:	
أولا - الآراء النقدية حول الازدواجية والثنائية:	17
أ/ عند العرب	17

ب/ عند الغرب	18
ج/_**الفرق بين الازدواجية والثنائية اللغوية**	21
الفصل الثاني:تجليات التوظيف الازدواجية والثنائية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي	24
تمهيد	25
أولا: تجليات الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي	25
أ_في لغة الحوار	25
1- اللغة العربية في الحوار	26
2- اللغة العامية في الحوار	30
ب/ في لغة السرد	33
ج/ وظيفة الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي	38
ثانيا : تجليات الثنائية اللغوية في رواية الثلاث لمحمد البشير الإبراهيمي	38
أ/ تجليات الثنائية اللغوية في السرد	38
توطئة	39
1-مفهوم السرد لغة	39
2-مفهوم السرد اصطلاحا	39
3- تجليات الثنائية اللغوية في السرد	40
3- 1 توظيف البشير الإبراهيمي للألفاظ الأجنبية	40
ب/ تجليات الثنائية اللغوية في الحوار	43
توطئة	44
1-مفهوم الحوار لغة	44
2-مفهوم الحوار اصطلاحا	45

3- تجليات الثنائية اللغوية في الحوار	46
3- 1 توظيف البشير الإبراهيمي للألفاظ الأجنبية	48
ج/ وظيفة الازدواجية اللغوية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي	50
الخاتمة	53
فهرس المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	59

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الازدواجية و الثنائية اللغوية في رواية البشير الإبراهيمي ألا وهي رواية الثلاثة ، ونظرا لأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة العربية .

تعد الازدواجية من أهم القضايا التي تشتغل عليها اللسانيات التطبيقية أما الثنائية اللغوية هي نظاما لسانيا و اجتماعيا يمتلكه كل متكلم مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي مثالي لذلك فرضت كل من الازدواجية والثنائية اللغوية حضورهما بشكل ملفت و قوي قي الرواية الجزائرية لشيخ الإبراهيمي "رواية الثلاثة ".

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي نظرا لكثرة استخدام السرد في أحداثه وقاربنا موضوعنا في خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة لنصل إلى نتائج لعل أبرزها : أن الازدواجية والثنائية اللغوية كلاهما مرتبطين بالغة ولكن هنالك من يخلط بينهم فالازدواجية اللغوية يستخدمها الكثير من اللغويين لدلالة على شكلي اللغة العربية أي فصحى والعامية ، أما الثنائية تعني أن يتكلم الناس في بلد لغتين أولى عربية التي يستخدم في مجالات رسمية وثانية محلية تستخدم لتواصل .

الكلمات المفتاحية : اللغة ، الازدواجية اللغوية ، الثنائية اللغوية ، العامية ، الرواية ، البشير الإبراهيمي .

***Abstract*:**

This study aimed to explore the phenomena of *diglossia* and *linguistic duality* in Bashir Al-Ibrahimi's novel The Relationship (Riwāyat Al-ʿAlāqah), given the significant importance of the Arabic language .

Diglossia is one of the most critical issues addressed by applied linguistics, while linguistic duality refers to a sociolinguistic system inherent to speakers belonging to a multilingual society. Both diglossia and linguistic duality have prominently and powerfully manifested themselves in the Algerian novel The Relationship by Sheikh Al-Ibrahimi .

In this research, we adopted a *descriptive methodology* due to the frequent use of narrative techniques in the novel's events. We structured our study into an introduction, two chapters, and a conclusion, ultimately reaching key findings. The most notable result is that while diglossia and linguistic duality are inherently linked to language, they are distinct concepts. *Diglossia* is widely used by linguists to describe the coexistence of two forms of Arabic: the formal (Fuṣḥā) and the colloquial. *Linguistic duality*, on the other hand, refers to the practice of people in a country speaking two languages: the first being Arabic (used in formal contexts) and the second being a local language (used for everyday communication).

تم بحمد الله